المجلد الثاني   الجزء ٤ و ٥   السنة الثانية

الفجر

قيمة اشتراكها عن سنة ستون فرنكا | يخصم للطلبة الثلث | اجرة الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

تونس - شهري ربيع الثاني وجمادي الاولى سنة ١٣٤٠

مجلة علمية عمرانية اخلاقية تصدر مرة في كل شهر

يحررها نخبة من الكتاب

ادارتها بنهج انقلتيرة عدد ٢٥ بتونس

« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه »

« اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب »

« قرآن شريف »

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ تونس



تانيب تحت جنح الظلام

نحن في احدى ايام الربيع بالبلاد التونسية وقد صفا الجو واعتدل الهواء وولت ايام الشتاء بارياحها وزوابعها القهقرى وحلت محلها ايام الربيع بازهارها وانوارها وشمسها المعتزلة .

بعد غروب شمس احدى هاته الايام المنعشة رجعت من عملي تاعب الفكر منهوك القوى ولم احظ في كامل النهار بجولة في احدى المنتزهات اريض بها فكري وجسدي فلم ار بدا من الالتفاف بعباءتي والخروج للتفسح ولو قليلا ما .

قضيت برهة من الزمن سايرا بين الازقة والانهج الى ان وصلت الى ابواب حديقة غناء كثيرة الاشجار فولجته وتغلغت وسط ذلك المنزه الكبير محفوفا بالاشجار من كل جهة . ولم اكن ارى في تلك الحديقة ولا انسانا واحدا يؤنسني ولا طيرا يغرد بصوته الشجي على رؤوس تلك الاشجار حتى الازهار فانها انكمشت ولم تبد ادنى حركة لسكون الطبيعة وهدوها في تلك الآونة . فحصل لي انقباض من تلك الوحدة الرهيبة وندمت على خروجي في تلك الساعة وهممت في الحال بالرجوع

واذا بالمكان قد ابيض بنور القمر الساطع وصرت ارى كل شيء حتى العصافير في اوكارها فاستأنست بذلك البدر المنير وعدلت عن فكرة الرجوع وجلست على احد المقاعد الخشبية ثم اخذت اجيل نظري في جميع ذلك الفضاء ناظرا لعجائب ما خلق العظيم الديان وبينا انا على هاته الحالة اذ رايت بفضل الاشعة القمرية وراء احدى الاشجار العظيمة امرأة في اواخر ايام الكهولة نحيفة الجسد شاحبة اللون محدودبة الظهر ولكن آثار جمالها الصغري لازالت بادية على محياها الكئيب وكانت واقفة ومسندة ذراعها على تلك الشجرة الكبيرة كانها تخشى ان تهوى الى الارض ان هي ابتعدت عنها وامامها فتى في عنفوان الشباب متزي بالزي العربي ينظر اليها بعين الغاضب المعاتب وتقابله بنظرات ملؤها الشفقة والحنان والاسف وعين قد ملئت مآقيها بحار الدموع ومنهمر العبرات وهما يتحاوران همسا .

فتهيبت من ذلك المنظر وناجيت نفسي قائلا : ياترى ماتصنع هذه المرأة امام هذا الفتى في مثل هذا المكان وفي مثل هاته الساعة ؟ هل يتطارحان حديث الحب والغرام وما يقاسيانه من لواعج الشوق والهيام كلا ! كلا ! فان الفتى عربي والمرأة عربية وليس من عاداتهم بث شكوي العشق والوجد في المنتزهات والمحلات العمومية . ولكن لايبعد ان يكونا من اولئك المتمدنين الحديثين الذين لم يتعلموا ولم يقلدوا الاروبيون الا في مغازلة النساء على مرأى ومسمع من العموم ! ولكن مرة ثانية كلا ! كلا ! فان وقفتهما هاته لاتدل على مطارحة الغرام وبث

شكوى الشوق والهيام وتدل بالعكس على جدال بين خصمين ومحاورة خطيرة من كلا الطرفين .

فاداني حب الاطلاع الى مغادرة مقعدي الخشبي والسير نحو جهة هذين الشخصين لسماع ما يدور بينهما من الحديث ، فاخرست وقع اقدامي وقصدت شجرة بالقرب منهما اختفيت و رائها بحيث ارى و لا أرى واسمع ولا أسمع فاذا بالفتى يخاطب رفيقته بصوت تمازجه الحدة والحنق قائلا : اهكذا تتركينني سخرية وهزوا بين ابناء جميع اللغات الحية والميتة ؟ اهكذا اولج في مضيق من كلماتك ؟ اهكذا احصر في معاني الفاظك التي لم اجد لها ولا يجد لها كل عاقل ادنى بلاغة ولا عذوبة كما تدعيه انت ويدعيه ايضا طائفة من ابنائك الذين وجدوا في مجموعك ما يعبرون به عن معلوماتهم الضيقة وتخيلاتهم الطفيفة ؟ اهكذا يسبقني كل من ينتمى الى غيرك من اللغات ؟ اهكذا يجد ابنائها ما يكفيهم وزيادة لجعل اسماء لكل مخترع حديث ومكتشف جديد ولكتابة المقالات البديعة وانشاء التآليف ونظم الاشعار ؟ اهكذا اعيش في هوة انحطاط انت المتسببة لي فيها ؟ اهكذا يامن تدعين حق الامومية علي اواخذ بذنبك فيحقرني كل الناس وينظروا الي بعين الاشمئزاز واذا اردت ان اتعلم وابرع في لغة اخرى غيرك ناديت بالويل والثبور وصحت مستغيثة قائلة : هل من ينقذني هل من ينجيني وهل من ينتشلني من مخالب هذا الابن العاق الذي هجرني وضيعني وتركني متدهورة متدحرجة نازلة الى هوة الفناء والاضمحلال ؟

ثم رفع رأسه الى السماء وقال: رباه! رباه! رباه! ماذا اعمل فان هذا الصراخ اقلق راحتي وحير مجاري افكاري فلم ادر ما العمل وكيف الوصول الي طريق النجاة وهل اتعلم لغات غيري حتى لايسبقني قرنائي الى اوج السعادة العظمى ولا ابقى في زوايا الاهمال والنسيان واترك هاته اللغة تصرخ وتستغيث؟ او هل اتعليها وهي لا تضمن لي سعادتي وهنائي وعزي وشفائي فترضى علي ولا ارضى على نفسي ولا يرضى علي غالب الناس؟

ثم حدق فيها طويلا وقال: لا لا فان الايام ارتني انك لست بكفء لهذا الزمان وغير قادرة على ترقية ما جاء به من اسباب العمران. فاني تاركك مضطرا وما الذنب ذنبي ولكن انت الجانية على نفسك. وها قد بينت لك ما جنيته علي وكنت احتمله صابرا قانعا بك الى ان بلغ السيل الربى واتسع علي الخرق فاغادرك قائلا الوداع! الوداع!

وبعد ان فاه بهاتين الكلمتين الاخيرتين ادار ظهره وتحول عنها فمدت يدها الناحلة المصفرة ومسكت بها طرف ثوبه واشارت اليه ان يرجع حتى تقول له بعض كليمات.

وبعد ان هدا روعها وخف اضطرابها وقل تلعثم لسانها قالت له بصوت خافت كدت لا اسمعه: بني لا تعجل بالحكم الصارم علي فاني امك حقاً وليس هذا بادعاء باطل وقد حملت نفسي مشقة الوقوف لسماع حديثك الطويل وتانيباتك الموجعة وسهام انتقاداتك الباطلة والمؤلمة افلا ترحم هذه الام الشفوقة وتصغى لحديثها القصير المتلي حقائق

ونصائحها التي لا تشوبها مخادعة لانها لا تريد الى تبيين ما خفي عنك من اشياء تهمك وعليها معول مستقبالك ؟

فسكت ووقف منتظرا اما هي فعاودت خطابها قائلة بني ! بني ! انك تشاهد الآن بعين راسك ما انا عليه من النحول والاصفرار وضعف قوى الجسم وكذلك ترى آثار الحزن والاسى منتشرة على كل جارحة من جوارحي وقد هاجمتني الشيخوخة ولما اتجاوز الشباب ووخط الشيب راسي ولم ادخل في دور الكهولة واحدودب ظهري وانا في سن الاعتدال والتناسب الهيكلي وغارت عيناي وقل لمعانها وحقها ان تكون براقة لماعة. ولولا بقية ابناء صالحة توكات عليهم ورميت بنفسي في احضانهم فقبلوني مرحبين ومنحوني مالي عليهم من الحقوق لما بقيت تراني الآن في عدد الاحياء ولو على هاته الحالة !

او تعرف ما سبب كل هاته النوائب المزعجات التي انهالت علي ؟ هو هو . . . . . . انت .

اتظن اني ابقى مطمأنة هادئة ولا اتأثر ولا افنى شيئا فشيا عند ما اراك تتهمني بتركك سخرية وهزؤا بين ابناء جميع اللغات الحية والميتة ولي وحدي الحق بان اقول لك انت هو الذي تركتني سخرية وهزؤا بين جميع اللغات حيث ان هاته وجدت من ابنائها اكبر عضو في مدلهمات الخطوب ومزعجات المصائب فمدوا لها يد المعونة عند الحاجة ووسعوها وحسنوها من نفسها ولم ينلهم في جميع تلك الاحوال اتعاب كثيرة ولا مشقات جسيمة بل جنوا من وراء ذلك عظيم الفوائد ونالوا استحسان كل افراد الجمهور اما انا فلم اجد منك اقل عضد ولا ادنى معاونة في

الشدائد ولم تكلف نفسك قليل التعب لتوسيع نطاقي وتحسيني فلم تجن ولم اجن معك الا السخرية العامة ؟

اتعتقد اني لا اموت كمدا وغما عندما اراك تتافف وتتحسر لولوجك في مضيق من كلماتي وحصرك في معاني الفاظي التي هي في نظرك ونظر امثالك ليس لها ادنى بلاغة ولا اقل عذوبة ونسبتك للجنون ابنائي الذين تمسكوا باهدابي ووجدوا في خير او لاحسن ابناء ورميك اياهم بالمعلومات الضيقة والتخيلات الطفيفة وانا تلك اللغة الواسعة الالفاظ والمعاني انا ذلك اللسان الفصيح العذب الذي يتمنى الورود من منهله السلسبيل كل من عرف قيمته حتى من ابناء اللغات الاخرى وما تمسكت باهدابه تلك الطائفة التي تعنيها الا لما وجدت به من عناء الجوهرين وهما اللفظ والمعنى والصلوحية التامة للتعبير عن اوسع المعلومات وابعد التخيلات ؟

اتشك في الصاعقة المقتلة التي تنزل علي عند ما اسمعك تقول : « اهكذا اعيش في هوة انحطاط انت المتسببة لي فيها ؟ » مع اني شيدت لك اساسا لو اتممت بناؤة لكنت الآن اعلى محلق في سماء المجد ؟

الا تتحقق اني اكاد اخرج من عقلي لما اراك تتدعي عدم وجود المواد الكافية في لتحلية كل مخترع حديث ومكتشف جديد بما يناسبه من الاسماء ولكتابة المقالات البديعة وانشاء التآليف الفائقة ونظم الاشعار الرائقة وانا تلك اللغة الكثيرة المواد والاصول ؟

الم تقرأ جميع التقويمات التي تشهد لي بالتفوق على اوسع اللغات الحية وما مصدر تلك الشهادة من المنتمين الي بل من مزاحمي الذين

يفضلون تعلمي على تعلم السنتهم لو كان ذلك لا يودي بامهاتهم الى اضمحلال وبقوميتهم الى الاندثار ؟

قل لي بعيشك كيف كتب اسلافك الاماجد المقالات الضافية وكيف الفوا الكتب المفيدة في اي فن كان وكيف نظموا الاشعار البديعة بهاته اللغة التي تشمئز منها اليوم وكيف حصلوا على اعظم الدرجات بها حتى بقيت آثارهم اليوم اساسا لكل ما يبنيه المتأخرون

اهل اعجزك واثقل كاهلك التفتيش عن بعض اسماء لو بذلت ادنى مجهوداتك لوجدت في لغتك ما يكفيك مئونتها وزيادة ولالفيت بطونها تحوى ماجاد به الزمان ويجود ولا ينقص ذلك من قدرها بل يريدها بهاء ورونقا ؟

الا تتيقن اني اوشك ان اذوب حسرة عند ما اراك تفر من الانتساب الي كان ذلك عار ستلطخ به وتنسب الي جلب اشمئزاز الناس اليك واحتقارهم اياك وما ذاك الا شمئزاز وهذا الاحتقار الا لما يرونك عليه من الكسل واهمالك كنزا امنحك الله اياه فاسات تدبيره وفرطت فيه ولم تفكر يوما ما في تنميته ؟

اتفكر في ؟ اني لا تميز غيظا عند ما تنسب الي منعك من تعلم اللغات الاجنبية وصياحي بالويل والثبور لاول وهلة مع اني طلبتك في كل الفرص السانحة باتقان تعلمي اولا وبتعلم ما راق لك من اللغات الاجنبية ثانيا كما تفعل كل الامم الراقية وكيف امنعك من تعلمها والشاعر يقول :

حفظ اللغات علينا ☆ فرض كحفظ الصلاة

فليس يحفظ شخص ☆ الا بحفظ اللغات

والحكيم يقول : « بكل لسان انسان » وقد لخصت لك مطالبي في هاته الجملة « حافظ على لغتك وتعلم غيرها » واني لم استغث ولم اصرخ الا عند ما وجدتك قد تركت وصيتي وراء ظهرك ونصائحي في زوايا نسيانك ؟

اتتخيل ان لا تذهب تلك البقية من الحياة التي اقضيها بغاية التعب والكدر عند ما تتهمني آخر الامر بالجناية على نفسي وانت الجاني عليها والا ذناب نحو شخصي وانت المذنب نحوه ؟

ايجول بذهنك اني لا اسقط قهرا عند ما اشاهدك تقول : هاقد بذلت كل مجهوداتي لاصلاحك ايتها اللغة وترقيع ما اختل منك ولكن ها قد بلغ السيل الربى واتسع علي الخرق ولم اجن في نهاية الامر شيئا ؟

قل لي بحق القرءان المنزلة ءاياته بهاته اللغة الضيقة ! ما هي مجهوداتك الكثيرة او القليلة التي بذلتها في سبيل اصلاحي وترقيعي ؟ هل هي تركك اياي نسيا منسيا وادخالك على ما شئت وشاء لك تمدنك من الالفاظ الاجنبية والاصطلاحات الاعجمية ؟

نعم انك بذلت في سبيلي من هاته الوجهة الشيء الكثير ! واني لا ادع الله ان يجازيك عن هذا لان الجزاء يكون على قدر العمل !

وها قد رأيتك الآن ترفع راسك للسماء وتطلب من الله عز وجل ان يرشدك الى ماتعمله ويكون فيه نجاحك مع ان طريق النجاح امامك مفتوح ولا يحتاج فيه الى كثير من الشروح ففز بنفسك يابني قبل ان تتعذر عليك سبل النجاة وتندم ساعة لا ينفعك الندم . واقبل نصائح هاته الام البائسة التي اتتك مؤنبة ومسترحمة « تحت جنح هذا الظلام الحالك»

والوحدة المزعجة واعمل من الآن على اعلاء هاته اللغة التي تربطك بها واجبات البنين للامهات بتعلمها واتقانها قبل كل شيء وتوسيع ارجائها بكل طريقة مفيدة من بحث وتنقيب ونشر وبكل مالديك وما تاجده من اسباب النهوض بها . ولايمنعك هذا من تعلم اللغات الاجنبية الحية بعدها .

واني اضمن لك السعادة الدائمة والهناء المستمر والعز والشفاء من هذا الداء الذي تشكومنه ورضائك على نفسك ورضاء الناس اجمعين عليها .

قالت تلك المرأة هاته الجمل وهي تنظر من حين الى حين الى ذلك الفتى فترى ذلك الحنق وتلك الشدة يزولان شيئا فشيئا وما اتمت آخر كلماتها حتى راتهما زالا تماما وتعوضا بذينك العاطفتين اللتين لا ينعدما من العربي ولو في اقصى درجات انحطاطه وهما : الرجوع للصواب عند ما يجد من يرشده اليه والعزم على ارجاع ما فلت من الفرص وعدم تضييعها في المستقبل .

فانكب على يد تلك الام الحنونة يقبلها ويستمنحها العفو على مافرط في جنبها ويعدها وعدا صادقا بتتبع وصاياها حرفا بحرف حتى يرجع اليهاشبابها وعزها وينال ذلك الفخر بالانتساب اليها .

فسرعان ما اجابته تلك الوالدة المتقطرة حلما وحنانا : انني اعفو عنك يابني بطيبة خاطر وصفاء ضمير واطلب من الله تعلى ان يمنحك معونته في عملك المقدس ! والآن الى الملتقى القريب في سماء المجد !

ثم غابت عن بصره وتركته مسرورا باهتدائه الى طريق نجاته في المستقبل وحزينا على تفريطه في الماضي .

اما انافاني انقلبت راجعامن حيث اتيت ملاناغبطةوحبورابماسمعت ورأيت !

سقوط الدولة الامـوية

قيـام الدولة العبـاسية

اسباب ونتائج

— ٨ —

تشكيلات ابي مسلم

لما كثرت جنود ابي مسلم وتمكن من تشتيت كلمة العرب وتمـزيق شملهم وضاقت به سفيذنج فارتاد معسكرا فسيحا فاصاب حاجته بالماخوان قرية « النقيب » العلاء بن حريث وابي اسحاق بن خالد عثمان فاحتفر بها خندقا وجعل له بابين بعسكر فيه ووكل بحراسة احد البابين مصعب ابن قيس الحنفي . وبهدل بن اياس الضبي ووكل بالباب الاخر اباشراحيل وابا عمر الاعجمي . واستعمل على شرطته ابا نصر مالك بن الهيثم ، وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمان وعلى الجند ابا صالح كامل بن المظفر . وعلى ديوان الرسائل اسلم بن صبيح . وعلى والغطاء والمظالم القاسم ابن مجاشع الرقيب التميمي .

ثم نزل ابو مسلم خندق الماخوان مع عساكره كرجل منهم في هيئته حتى اتاه عبد الله بن سيطام بالاروقة والفساطيط والمطابخ والمعالف للدواب والحياض للمياه الخ مما يصلح لاقامة الامارة . وبعد ايام من اقامته بالخندق علم ان الموالي يضامون في خندقه من العرب فاحتفر لهم خندقا ثانيا في قرية شوال واولى قيادتهم داود بن كراز فبلغت عدتهم سبعة ءالاف رجل فاجرى عليهم ثلاثة دراهم لـكل رجـل . ثم اجرى

عليهم ابو صالح اربعة ، ولما انتظم امرهم وتمرنوا على القتال سيرهم الى موسى بن كعب بابيورد ،

ولما تمت تشكيلات ابي مسلم وفشت اخبارها بين العرب توجسوا منها خيفة . فاجمع روساء مضر وربيعة وقحطان وتوادعوا على وضع الحرب بينهم . وعلى ان تجتمع كلمتهم على محاربة ابي مسلم حتى ينفوه عن مرو . فكتبوا على انفسهم بذلك كتابا وثيقا ، وبلغ ابا مسلم الخبر فاقطعه واعظمه فاخذ يفكر في وجوه الحيل . فرأى ان موقعه من الماخوان لا يساعده على الدفاع لانخفاضه عن سيل الماء . وتخوف ان يحاربه نصر بالحصار وقطع الماء فتحول الى الين قرية ابي منصور طاحة ابن رزيق النقيب فخندق بالين فيما بين القرية وبين موضع بالاشجرد فصارت القرية من خلف الخندق . وجعل وجه دار المحتفز بن عثمان بن بشير المزني داخل الخندق واجرى لاهل الين فرعا من نهر المرقان لا يمكن لنصر قطعه عن الين فسار نصر في اثره وعسكر على نهر عياض . ثم وضع عاصم بن عمرو بموضع بلاشرجرد . ووضع ابا الذيال يزيد الاسلمي بطوسان . ووضع بشر بن انيف اليربوعي بجلفر . ووضع حاتم بن الحارث بن سريح بخرق . وهو يلتمس بذلك مناجزة ابي مسلم .

فآذت جنود ابي الذيال اهل طوسان وعسفوهم وذبحوا الدجاج والبقر والحمام ، وكلفوهم العلف والطعام . وكانوا مشايعين لابي مسلم فشكوه ضرهم فوجه اليهم ابو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعي ومعه مصعب بن قيس في مايتين فلقيهم ابو الذيال بقرية الين في سلحة فدعاهم مالك الى بيعة الرضى من آل الرسول فاستكبروا على ذلك وعتوا فصافهم مالك

من اول النهار الى العصر . وقدم في ذلك اليوم على ابي مسلم صالح بن سليمان الضبي . وابراهيم بن يزيد وزياد بن عيسى في سلحة فوجههم نجدة الى مالك بن الهيثم فقدموا عليه مع العصر فقوى بهم ساعده بعد ان كان مشرفا على الهلاك . فقال ابو الذيال لجنوده ان توكنا هؤلاء الليلة اتتهم الامداد فاحملوا عليهم حملة واحدة فتبيدونهم ففعلوا وترجل مالك وقال لاصحابه اني لارجوا الله ان يقطع من اعدائنا طرفا فيكبتهم فاجتلدوا جلادا صادقا وصبر الفريقان لبعضهم حتى قتل من جند المروانيين ثلاثون رجلا واسر منهم ثمانية وحمل مالك على ابي الذيال فاسره وانهزم بقية جنده . فوجه مالك عبد الله الطاءي باسيره في رجال من الشيعة معهم الاسرى الى ابي مسلم واقام مالك في معسكره ينتظر أوامر ابي مسلم .

مهارة ابي مسلم في اصطناع الرجال

وافت الاسرى ابا مسلم فدفع ابا الذيال الى النقيب ابي اسحاق خالد بن عثمان وامره ان يعالجه من جراحاته ويحسن تعاهده . وكتب الى مالك بالقدوم عليه .

فلما اندمل ابو الذيال يزيد الاسلمي من جراحاته دعاه ابي مسلم وقال ان شئت ان تقيم معنا وتدخل دعوتنا فقد ارشدك الله . وان كرهت فارجع الى مولاك سالما . واعطنا عهدا ان لا تحاربنا ولا تكذب علينا وان تقول فينا مارأيت . فاختار الرجوع الى مولاه فخلى سبيله .

فانكر بعض النقباء على ابي مسلم مبالغته في رعاية ابي الذيال فقال ان اليد التي اسديناها له ستكون لكم خير معوان على العرب وهو سيقوم لكم مقام جيش يرد عنكم اهل الورع والصلاح .

ولما قدم ابو الذيال على مولاه نصر قال لا مرحبا بك يايزيد . وانكره . ثم قال والله ما استبقاك ابو مسلم الاليتخذك حجة علينا اعزب عني فلا اريد ان اراك . فقا ابو الذيال هو والله ما ظننته ايها الامير . وقد استحلفوني الا اكذب عليهم وانا اقول انهم يصلون الصلوات لمواقيتها باذان واقامة ويتلون الكتاب ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احسب امرهم الا سيعلوامرك . ولولا انك مولاي مارجعت اليك وتركتهم فسقط في يد نصر وسكت واجما مما دهاه .

وبعد ذلك كتب ابو مسلم الى حليفه علي بن جديع الكرماني يغريه بمناجزة نصر واوفد اليه شبل بن طهمان يشيره فقال علي احب ان يلقاني ابو مسلم بعاد شبل وابلغه ذلك فاقام ابو مسلم اربعة عشر يوما ثم سار للقاء بن الكرماني . ولما بلغ قدومه عليا سير اخاه عثمان للقائه على مسافة من الطريق في خيل وحفو وسار معه حتى دخل العسكر واتى لحجرة علي فوقف فانزله فدخل فسلم على علي بالامارة . واعد علي لنزله قصر مخلد ابن الحسن الازدي فاقام يومين يتداولان في المسائل ثم عاد الى معسكره وبمجرد رجوع ابي مسلم ظهرت نتائج هذه الزيارة .

فقد هاجمت جنود بن الكرماني جنود نصر على مدينة مرو وحصلت بين الجندين معركة عنيفة قتل فيها من جنود نصر ٧٠٠ رجلا وقتل من اصحاب بن الكرماني ٣٠٠ ثم انتهت باندحار جند الامارة

براعة ابي مسلم في الحيل السياسة وتلاعبه بالعرب

عند ما اشتبكت الحرب بين مضر والقحطانيين على مرو وتيقن ابو مسلم

ان كلا الفريقين اثخن صاحبه وانقطع عنهما المدد عمد الى طرق ابواب الختل والخداع فكتب الى شيبان يوهم انه يراسله واوعز الى رسله ان يجعلوا طريقهم على مناطق جند مضر « جند نصر » وهو يتوقع بذلك انهم يعرضون لهم ويأخذون الكتب من ايديهم - فكانوا يأخذونها ويقرءون مافيها! فيجدون اني رأيت اهل اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم واوصيك ان لا تثق بهم ولا تركن اليهم . فاني ارجو ان يريك الله ماتحب ولئن بقيت لا ادع لهم شعرا ولا ظفرا . ويرسل رسلا آخرين يوهم بهم انه يراسل المضرية يسيرهم على مناطق اليمنية ينال فيها من المضرية ويطري اليمنية في مثل هذا المعنى فياخذونها فيجدون هواه معهم . وهكذا صنع الى ان استمال الفريقين وهو يخدعهما . وكان يكتب الى نصر والى بن الكرماني ان الامام قد اوصاني بكما ولست اعدو رايه فيكما فهلما الي فاني بار بكما .

ثم كتب منشورا عاما الى جمعيات النقباء بتجنيد الشيعة من اهل الكور فاجابه مقاتل بن حكيم العكي وبن غزوان في اهل نساء . واهل ابيورد . واهل مرو والروذ . وقرى مرو واقبلوا عليه مسودين في السلاح

ولما اكمل التعبئة برز بجنوده ونزل على مرو عاصمة الامويين بخراسان . وعسكر بين خنادق نصر وخنادق علي بن جديع الكرماني وهابه الفريقان ووجل منه نصر .

عجز الدولة الاموية عن دفع ابي مسلم

لما غلظ شان ابي مسلم بخراسان واستفحل امره كتب نصر بن يسار عامل خراسان الى امير المؤمنين مروان بن محمد الجعدي يعلمه حاله وخروج

ابي مسلم عن الطاعة وكثرة من معه ومن تابعه من الخرسانيين واخلاط العرب وانه يدعو الى خلافة ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس وانه اذا لم يبادر لا بخاده يضيع من يده اقليم خراسان ومما ضمنه في هذا الكتاب شعره المشهور نقتطف منه الابيات الاتية :

ارى خلل الرماد وميض جمر ❀ فاحج بان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى ❀ وان الحرب مبدوها الكلام
فقلت من التعجب ليت شعري ❀ أأيقاض امة ام نيام

وكتب ايضا الى يزيد بن عمر بن هبيرة والي المشرق وكان على العراق يستنجده ويستمده واردف كتابه بالابيات الاتية :

ابلغ يزيد وخير القول اصدقه ❀ وقد تبينت الاخير في الكذب
ان خرسان ارض قد رايت بها ❀ بيضا لو افرخ قد حدثت بالعجب
فراخ عامين الا انها كبرت ❀ لما يطرن وقد سربلن بالزغب
فان يطرن وان لم يحتل لهن بها ❀ يلهبن نيران حرب ايما لهب

فرد اليه « مروان بن محمد » يرى الشاهد ما لا يرى الغائب . وارى ان تحسم الثؤلول قبلك قبل ان يغلظ امره ويعصر عليك

وكتب اليه « ابن هبيرة » . لا غلبة الا بكثرة . وقد انهكتنا الحرب وليس عندي رجل امدك به . فيئس نصر . وبقى ينتظر تقلب الحوادث عسى ان يطل منها الفرج . وسلم الامر الى الله

استيلاء ابي مسلم على مرو

ذكرنا ان ابا مسلم برز بعسكره وعسكر علي مرو فراسله علي بن الكرماني ان ادخل المدينة من قبلك وانا وعشيرتي من قبلي فنغلب عليها . فارسل

اليه ابو مسلم لست آمنك ان تجمع يدك ويد نصر على حربي . ولكن . ادخل انت ونشب الحرب وانا اتبعك. فدخل بن الكرماني ونشب الحرب . وبعث ابو مسلم « ابا علي شبل بن طهمان النقيب » في جند فاجتاز سور المدينة ونزل قصر « نجار خذاه » فبعث الى ابي مسلم ان ادخل المدينة من خندق الماخوان فدخلها فوكان على مقدمته « اسيد بن عبد الله الخزاعي » وعلى ميمنته « مالك بن الهيثم » وعلى ميسرته « القاسم ابن مجاشع التميمي » وكان الفريقان يتقتلان فامرهما بالكف وهو يتلو قوله تعالى ـ ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الاية ـ ومضى سائرا في موكبه حتى نزل قصر الامارة لتسع خلون من جمادي الاولى سنة ١٣٠ ـ وهرب « نصر بن سيار »

ولما استقر ابو مسلم بقصر الامارة امر « شيخ الدعاة ابا منصور طلحة بن رزيق » باخذ البيعة فاخذها على من بها من الهاشمية . فاستحكمت البيعة « لابي مسلم » فاولى على حرسه خالد بن عثمان . وعلى شرطته مالك بن الهيثم . واقر على القضاء القاسم بن مجاشع . وعلى ديوان الرسائل ابا صالح كامل بن المظفر واجرى على كل رجل منهم اربعة آلاف درهم مشاهرة

ياس قصر وتسليمه

لما ملك ابو مسلم مرو وانهزم عنها نصر قال الخاصة حين اجتمعوا عليه ارى ان هذا الداهية قد توثق امره وسارع اليه الناس وسيتم له ما يريد فاسرعوا بنا من هذا البلد وخلوه فاجابه البعض وامتنع الاكثرن فقال

للمتنعين، « انكم ستذكرون قولي » واوصى الخاصة من مضر ان ينطلقوا اليه ويأخذوا منه حظهم وحقق لهم يأسه من الاموية. ولحق بنيسابور وخلى الجو لابي مسلم

تحرش ابي مسلم وفتكه بزعماء العرب

لما آلت الدولة لابي مسلم وصفت له مرو. خرج في جماعة من النقباء حتى دخل معسكر علي بن الكرماني وشيبان ابن سلمه الحروري فدخل على علي وهناه بالظفر واظهر له الرضا وامنه على نفسه واصحابه وخرجا معا الى مجرة شيبان. وكان يومئذ تسلم عليه اليمانية بالخلافة فامر ابو مسلم عليا بالجلوس الى جنب شيبان ونهى شيبان ان يسلم عليه الخلافة.

واراد ابو مسلم ان يفري بينهما بتقليد علي رتبة الامارة وعدم تقليدها لشيبان فقال كلاما في المعنى اوهم شيبان انه يريده فقام رتقدم اليه فنحاه ابو مسلم وقال لست اريدك وانما اريد عليا. ثم قلد عليا وخرج فاضطغنها شيبان وتنحى عن مرو مصرا على الخلاف

فبعث اليه ابو مسلم يدعوه الى البيعة فرد عليه شيبان من انت حتى ابايعك؟ بل انا الذي ادعوك الى بيعتي. فارسل اليه ابو مسلم اما ان تبايعني واما ان ترحل عن خراسان. والا ناجزتك فبعث شيبان الى ابن الكرماني يستنصره فابى ان يجيبه فارتحل شيبان حانقا الى سرخس واجتمع اليه بها خلق كثير من بكر بن وائل. فارسل اليهم ابو مسلم تسعة رهط من الازد عليهم الداعية المنتجع بن الزبير يدعوه الى البيعة ويأمره ان يكف عن الشغب. فاخذ شيبان رسل ابي مسلم فسجنهم. فكتب ابو مسلم الى بسام بن ابراهيم مولى بني ليث عامله على ابيورد

يامره بالمسير الى شيبان فيقاتـله فسار اليه بسام فهزمه واتبعه حتي دخل المدينة وقتل شيبان ورجالا كثرين من بكر بن وائل

ثم سير ابو مسلم موسى بن كعب الى ابيورد . وابا داود الى بلخ والترمذ وغيرهما من كورطخارستان ولما دنى منها ابو داود انصرف العرب الى اليرمذ ودخل ابو داود مدينة بلخ . فتحركت بسبب ذلك نعرة الحسـد في امراء العرب فاتحدت مضر واليمانية . وربيعة وضموا اليهم امراء الاعاجم الذين على طخـارستان وما وراء النهر وتحالفـوا جميعا على قتال ابي مسلم واجلائه عن اقاليم خراسان وقلد الحلفاء رئستهم « لمقاتل بن حيان النبطي . كراهية تقليدها لمن له عصبية فسير لهم ابو مسلم جيشا بقيـادة ابي داود النقيب فاقبـل عليهم وهم معسكرون على نهر « السرجنان » وكانوا ارسلوا جندا بقيادة ابي سعيد القرشي الى ما بين قرية العود وبين قرية امديان ليلا يتغشاهم ابو داود من خلف وكانت اعلام ابي سعيد سود آمثل اعلام ابي مسلم . فلما التقى ابو داود بجيوش الحلفاء وتصافوا للقتـال . علم بذلك ابو سعيـد القرشي فامر اصحابه ان ياتوا من خلف فخرج واتاهم من سكة العـود والقتال مستحر بين الفريقين فاشتبهت اعلامه على الحلفـاء فظنوها اعلامـاً لابي داود دفعت اليهم من خلف فاضطربوا في بعضهم وانهزمت جيوشهم وسقط اكثرهم في نهر السرجنان . وقتل عامتهم . ونزل ابو داود معسكرهم واحتوى عليه وابى ان يتبع المنهزمين واستقامت بلخ لابي مسلم ، فكتب اليه ابو مسلم بالقدوم . ووجه النظر بن صبيح المري واليا على بلخ

ثم اجتمع راي ابي مسلم على ان يفرق بين الاخوين « علي وعثمان

ابني جديع الكرماني » فعين عثمان عاملا على بلخ فصار اليها واستخلف الفرافصة ابن ظهير العبسي وسار الى مرو الروذ لقضاء حاجة هناك فاقبلت المضرية في مغيبه من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فتلقتهم جنود عثمان بين البروقان . وبين الدستجرد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جند عثمان وغلب المضرية على مدينة بلخ واخرجوا الفرافصة منها فبلغ الخبر عثمان فاسرع الى بلخ معه النظر بن صبيح فبلغ قدومه اصحاب مسلم بن عبد الرحمن فهربوا من تحت ليلتهم . وعتب النظر في طلبهم رجاء ان لا يفوتوه . ولقيهم عثمان فقاتلهم فانهزم امامهم وانحنوا في اصحابه . وانصرفت المضرية الى معسكرها فعاد ابو داود من مرو الى بلخ بعد ان اتفق مع ابي مسلم على قتل علي وعثمان ابني جديع في يوم واحد ابو مسلم يقتل عليا وابو داود يقتل عثمان . وسار ابو مسلم مع علي يريدان نيسابور

فلما قدم ابو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الختل فيمن معه من يمانية اهل مرو وبلخ وربيعهم . فلما خرجوا من بلخ خرج ابو داود في اثرهم ولحقهم بارض الختل موثب على عثمان واصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب اعناقهم . وقتل ابو مسلم ذلك اليوم علي ابن الكرماني . وكان امره ابو مسلم ان يسمر له خاصته ليوليهم ويامرهم بجوائز وكسر فسماهم له . فقتلهم جميعا فانكسرت بمقتل الاخوين شوكة اليمانية وصفت لابي مسلم اقاليم خراسان لا ينازعه فيها منازع وبعث عماله وقواده الى سائر الجهات . فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على سمر قند ، وابا دارد على

طخارستان . ومحمد بن الاشعث على الطبسين وفارس . والقاسم ابن جاشع على نيسابور

العمليات الحربية

عاد النقيب مخطبة الى خراسان منصرفا من مكة بعد ان لقي ابراهيم الامام وسلم له الهدية والاموال التي بعثها معه ابو مسلم ومعه اللواء الذي عقده له الامام . فعينه ابو مسلم قائدا عاما للجنود وفوض له التولية والعزل وامر الجنود ان يسمعوا له ويطيعوا واوكل اليه ان يضم الى جيوشه من يرضي من القواد وان يجعل فاتحة اعماله فتح طوس فانتخب من القواد ابا عوف عبد الملك بن بزيد ومقاتل بن حكيم العكي . وخالد بن برمك ، وخازم بن خزيمه . والمنذر بن عبدالرحمن وعثمان نهيك . وجمور ابن مرار العجلي . وابو العباس الطوسي . وعبد الله بن عثمان الطائي . وسلمه بن محمد . وابا غانم عبد الحميد بن ربيع وابا حميد . وعامر بن اسماعيل . ومحرز بن ابراهيم ، وقلد ابا الجهم الكتابة العامة على الجند والنظر فيما يصلح لهم من الاسلحة والارزاق والمؤن

فحط بعد مخرجه من مرو على طوس وناشب من بها من بقايا اجناد الامويين فانهزموا للحملة الاولى حتى كان من مات منهم في الزحام اضعاف من قتل في الحرب وذكر الطبري والعهدة عليه ان عدد الاموات بلغ بضعة عشر الفا . والله اعلم

ثم تلقى الاوامر وهو على طوس من ابي مسلم بالمسير الى السوذقان لقتال تميم بن نصر والنابي بن سويد ومن ضامهما من عرب خرسان وان يصرف اليه موسى بن كعب من ابيورد . فلما قدم قحطبه بيورد

صرف موسى بن كعب الى ابي مسلم . وبعث ابو مسلم عشرة الاف مقاتل نجدة لقحطبة عليهم علي بن معقل لمناجزة من بالسرقذان

رجوع قحطبة بن شبيب من مكة وتقلده القيادة العامة على الجنود

الرجال العبقريون

من المسائل العويصة التي لم يقف على كنهها الحكماء . هل الحوادث تكون الرجال او الرجال يكونون الحوادث . لذلك لا نستطيع هنا ان نبت في امر قحطبة بن شبيب والحوادث التي جرت على يديه . فان كان هو موجدها فهو اعظم قائد عسكري على الاطلاق . وان كانت هي التي اظهرته فامرها جدير بالعجب والاستغراب !

كلاهما مدهش وكلاهما بهت يحار في فهم كنههما الزكن الاريب .

من كان يظن ان ذلك النقيب الذي لا يؤبه له الناشي في قرى خزاعه سيصير من اكبر قواد العالم ويخلد اسمى مفخرة في تاريخ حروب الانقلابات الكبيرة ويكون اسمه مدونا بازاء حنبعل ودارا والاسكندر وسعد بن ابي وقاص وخالد بن الوليد . وحسان بن النعمان . وطارق ابن زياد . ومحمد الفاتح واسد بن الفرات . في صحيفة واحدة

نحن نترك الحكم في هذه المسالة العويصة لمن سياتي بعدنا من الباحثين فيما ترك لهم من المباحث المتعلقة باسرار هذا الكون العجيب . وحسبنا الان الاكتفاء بتتبع سيرة الرجل واستقصاء عظمائه والنظر في برامج وقائعه الحربية وانا اكفل للقراء انهم سيجدون خلالها

صحائف ذهبية من صحف النبوغ التي يقيم غير المسلمين لما دونها من اعمال رجالهم النصب والتماثيل

وكان تميم والنائبي معسكرين بالسوذقان في ثلاثين الف فاقبلت عليها طليعة قحطبة عليها اسيد بن عبد الله الخزاعي . فلما ابصرهم كتب الى قحطبة يصف له حالة الاعداء وكثرة مامعاهم من الجنود . فبعث اليه قحطبة مقاتل بن حكيم العكي في الف . وخالك بن برمك في الف . فقدما على اسيد . وبلغ قدومهما تميما والنايبي فكسرهما . ثم وافاهما قحطبة ببقية الجنود . وتعبا لقتالهم . وجعل على ميمنته مقاتل بن حكيم العكي . وابا غون بن عبد الملك . وخالد بن برمك . وعلى ميسرته . اسيد بن عبد الله الخزاعي . والحسن بن قحطبة . والمسبب ين زهير . وعبد الجبار . بن عبد الرحمن . وصار هو في القلب ثم زحف اليهم . وقبل مناجزتهم . دعاهم الى كتاب الله وسنة نبيه وبيعة الرضا من آل محمد فلم يجيبوه فامر الجناحين بالتقدم فتصاولوا ساعة من النهار واقتتلوا قتالا شديدا فصرع تميم بن نصر في المعركة ووقع تلف كثير في جنده وفر النايبي فيمن بقي من العساكر فتحصن في المدينة . فاحاطت به الجيوش من كل مكان ونقبوا الاسوار بالآت الهدم ودخلوها عنوة فقتلوا النايبي ومن معه وفر عاصم بن عمير السمرقندي . وسالم بن راوية والتحقا بنصر بن بسار . بنيسابور . فاخبراه بمقتل ابنه تميم والنايبي ومن كان معهما من القواد والاجناد .

ولما احرز قحطبة على هذا الفتح امر خالد بن برمك بضبط واحصاء ماوجد بمعسكر تميم واسرع الى نيسابور وجعل مقاتل بن حكيم العكي

على المقدمة فبلغ نصرا قدومه فارتحل لاجتا الى قومس وتفرق عنه ما بقى ٩٠٠ من الخاصة والاتباع ثم تحول الى جرجان ونزل على ابن نباتة قائد بن هبيرة. فاتبعه قحطبة الى نيسابور. ثم لحقه الى جرجان في ذي القعدة سنة ١٣٠

اثارة العاطفة الوطنية الفارسية ضد العرب

قبل ان يتحرك قحطبة الى جرجان جمع جنوده ووجوه نيسابور وارتجل لهم خطابا سياسيا دوت له اقاليم خراسان وفارس يغري فيه الاعاجم بالعرب قال

اتدرون ياشبال خراسان الى من تسيرون و من تقاتلون ؟ انما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله عز وجل وتستردون منهم بلادا كانت لابائكم الاولين الذين كانوا ينصرون على عدوهم لعدلهم وحسن سيرتهم حتى بدلوا و ظلموا فسخط الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم. وسلط عليهم اذل امة كانت في الارض عندهم ! ! ! فغلبوهم على بلادهم واستنكحوا نساءهم واسترقوا اولادهم. فكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد. وينصرون المظلوم. ثم بدلوا وغيروا وجاروا في الحكم وخالفوا اهل البر والتقوى من عترة الرسول فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم... ليكونوا اشد عقوبة... لانكم تطالبونهم بثاركم...

وقد عهد الي الامام انكم تلقونهم في عدة فينصركم الله عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم. فاصدقوا للقائهم واثبتوا لهم عند الحملة فان العاقبة لكم عليهم ان شاء الله

عواقب الغفلة حرب المقادير

لما بلغ نصر مقتل ابنه تميم وانكسار جنوده بالسوذقان وكان مقيما بقرية بذنش يرقب نتيجة المعركة الحاسمة اماله واما عليه . فكتب الى بن هبيرة مرة اخرى يستغيثه ويستمده مع وجوه من اهالي خرسان ممن هو اهم مع المروانيين يعظم عليه الامر فلما قدموا على بن هبيرة سجنهم بدل ان يكرمهم ويوسع صدره للقائهم . ولو انه حف لانجادهم ولم يستشفه الغرور لقضى على برنامج اعمال قحطبة وقطع اطماع ابي مسلم ولكن سوء نية بن هبيرة وشده حسده لنصر بن يسار على ولاية خراسان مكن قحطبة من التوغل في البلاد حتى اناخ على العراق وحفر المصرع الذي هوت فيه المروانية

لما بلغ نصر ما فعله ابن هبيرة برسله كتب الى مروان بن محمد اني وجهت الى بن هبيرة قوما من وجوه اهل خراسان يعلمونه امر الناس من قبلنا وسالته المدد والوفاء فاحتبس رسلي وامسك عن مددي . وانا بمنزلة من اخرج من بيته الى حجراته . ثم اخرج من حجراته الى داره ثم اخرج من داره الى فنائه فان ادركه من يعينه فعسى ان يعود الى داره . وتبقى له وان اخرج من داره الى الطريق فلا دار له . ولا فناء .

فكتب مروان الى بن هبيرة يامره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يخبره بذلك . فكتب نصر الى بن هبيرة يشحته ومما قال في كتابه : اني قد كذبت اهل خراسان حتى ما رجل منهم يصدق لي قولا فامدني بعشرة آلاف . قبل ان تمدني بماية الف ثم لا تغنى شيئا . فاعرض عنه بن هبيرة حتى ايئس نصر وارتحل من بذنش ودخل خوار . وكان عاملها

ابو بكر العقيلي . فوجه قحطبة ابنه الحسن الى قومس في المحرم سنة ١٣١ ثم الحق به سبعماية فارس من القواد والاجناد المختارين من خراسان عليهم ابو كامل فلما تدانوا من خوار انحاز ابو كامل في ثلثة من رجاله وتجنب عساكر الحسن بن قحطبة وانضم الى نصر بن يسار لما ساءه من خطاب قحطبة المتقدم ، ثم اعلمه بموقع الجيش الذي خلفه فبعث اليهم جنده فاتوهم فحاصروهم فاحتال جميل بن مهران وجنوده حتى فكوا الحصار الحصار وفروا ادبارهم وخلفو شيئا كثيرا من متاعهم غنيمة لاعدائهم

ثم تحول نصر الى الري واقام به يومين ثم مرض فكان يحمل على مححفة حتى اذا كان بساوه قريبا من همذان ثقل به المرض فمات . ودخل نبوه همذان ،

وكانت وفاة نصر بن يسار لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ١٣١ عن خمسة وثمانيين سنة ، وهو من اعظم رجال الاموية خطرا واجلهم قدرا واسماهم مذهبا وابعدهم ذكرا واعلاهم صيتا رحمه الله

ولما اتصل بقحطبة موت نصر اقبل من جرجان الى الري ، وكتب بذلك الى ابي مسلم ، فتحول ابو مسلم من مروا الى نيسابور حتى يكون قريبا من الجيش .

وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

(٣)

ذكرنا في اوائل الحلقة الاولى من حلقاتنا هذه ان اسباب بذر الاخلاق العالية في الامم كثيرة وان تفاوتت قوة وضعفا . بيد ان اعظمها الامهات والاباء والمجلات والصحف

ابنا في السالف ارتطام بناتنا في ضحضاح الجهالة وتسابقهن الى اقتناء الازياء الجديدة (المودة) ولا تسابق المراهنين لتحصيل قصبات السبق ومما اولعهن في ذلك السبيل المهلك ما يتراءى لهن من اعراض طائفة الشباب عن اللواتي تقاعسن على الجري في تلكم الحلبة التي يعد الفائز فيها من اكبر المعاول لهدم الاخلاق الكاملة

ونبذة اليوم متعلق الكلام فيها على الاسباب العظيمة المعدودة للحاق بالامم ذوات الشان البعيد والغور الطويل فنقول :

من غير اعتوار ادنى شك لفكر المنتج ان ابناء اليوم هم آباء الغد المعبر عنهم برجال المستقبل فابناؤنا اليوم هم رجال الغد الذي سيشغلون فراغ الشعب فيلزمنا والحالة ما ذكران نثقف افكارهم بنور المعارف مع سد الثلم التي من شانها ان توسع الطريق لمرور الخرافات الى رؤوسهم كما نشاهده اليوم في بقية الجيل المتقدم . فساعة نضج المعارف فيهم مع اصول الاخلاق التي تلقوها في بيوتهم وفي حجور امهاتهم تخولهم بث عالي الاخلاق وسامي الشعور في ابنائهم فتغمر الاخلاق الفاضلة وقتئذ البيوت وتسعد الامة

نعم مع كل الاسف نعترف ان المدرسة الاولى التي هي صدر الام وحجرها معدومة الآن عندنا فلا يسعنا حينئذ الاحمل ما تخلف على المدرسة الثانية وهي المكاتب الابتدائية

ولكن لا يجمل بذهن القاري ان ينساق بسبب هذا البساط الى حمل الامور على غير واقعها فيعتقد ان المدارس الموجودة ملائمة لما نقصده ونريده والامر مباين لذلك على صراط مستقيم وهنا يجدر بالبراعة ان تسطر بغاية الجلاء ما انبهم وتوضيح ما اشكل

مدارسنا الابتدائية غير وافية بما نحتاجه من توسيع رحابها للوافدين عليها من جهة وغير مرضية من جهة اسلوبها لظهور عقم نتيجته وذلك لاعتبارها اللغة العربية ـ الرائقة الاسلوب الواسعة الصدر للمعاني المترامية عليها من كل اطراف الاحتمال ـ مادة اختيارية لايواخذ تاركها يوم الامتحان بل يوسع له في قائمة الحائزين لصكوك الشهادات سطور عريضة في مدحه والثناء عليه وزد على ما تقدم خلو تلك المدارس من تلقين الابناء مبادي دينهم القويم لاتخاذ نظارة المعارف لذلك وقتا ليس له ما يخول الاساتذة القاء مايريدون من القواعد الصحيحة على ابنائهم الروحيين مع ما يتبع ذلك من بعث دواعي التكاسل بجعلهم في بيوت ضيقة الوسط وَترك كل منهم يتبع طريقة يخترعها بنفسه للتعليم هو وباضافة ضعف الجرايات التي لايتحمل الميزان توسيعها (على مذهب حكومتنا القاسطة) وغير ذلك من الامور التي يضيق هذا القلم ذرعا بذكر بعضها يظهر لك مقدار سحابات الخطوب المدلهمة المحلقة فوق هذه المدارس

جدير بنا ان ناخذ في بيان السبب الاول لفساد المدارس الموجودة وهو عدم كفالتها بلم شعث كل الابناء داخل جوفها وذلك من البداهة بمكان لمن يرجع بصره كرة عليها فيراها محشوة ثم هو يرجعه كرة اخرى الى الازقة فيراها تتلاطم امواجها بالفلتاء من ابناء الصعاليك الذين اعجزهم ما يسد رمقهم وما يقوم باودهم . واما تاميل فتح غيرها من الحكومة الساهرة . . . . ، ! فذلك ضرب من الخور والطيش في استنتاج المعقولات وهو ما نربا بانفسنا عن القرب من ساحله

واذا كانت مقدمتنا الدليل في احتياج تام الى السند عند منعها فسندنا هو ما ظهر لنا من خلال سجوف مجتمع قصر الشركات الافرنسية او ما يسمونه بمجلس شوري الحكومة

فلقد طلب صور الحكومة المتحرك (سنيماتوغراف) فتح مدارس عددوا امكنتها فما كان جواب من اتوا لتمديننا الا عجز الميزان او فقد المحلات وطلبوا من التونسيين اسعافهم بالمحلات وعندئذ تحتلها ادارة المعارف بالمعلمين والادوات اللازمة . . ، . . . . !

قلنا صور الحكومة المتحركة لانه لايبعد ان تلقنهم الحكومة تلك الطلبات لتعتذر بتلك الاعذار الباردة والا كيف يعقل يا اهل الحفيظة عجز الحكومة عن ابتناء المدارس وهي قد خصصت شيئا ليس باليسير من الميزان لاشادة الاماكن لتسوغها للافرنسيين رخيصة ليجلسوا فيها على الارائك متكئين لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون

واستطرادا اقول الم يان لهولاء ان يتركوا تلك المقاعد الوثيرة

التي اعدتها لهم الحكومة حتى تستهبلهم فيطلب احدهم بناء مستظل لمحطة باجه والآخر سبالة ثم تستحكم حلقات الغوغاء بينهم لطلب احدهم من الحكومة ان تعير التفاتها لغلاء سعر السمك وهم يرون راي العين كيف ان القسم المباين لهم يصرف من الميزان الدولي كيفما شاءت شهواته من غير مراعاة الذين اثقلت كواهلهم الجبايات حتى انهم خصصوا ٣٠٠٠٠ فرنك لاشادة ميدان لتدريب الرماية و١٠٠٠٠ لشراء التصاوير من المصورين الفنيين !!!

افبعد هذا نؤمل من الحكومة شيئا ؟

لاشك ان من يؤمل ذرة من تحصيل العلم على يد الحكومة تكون جحافل افالة الراي قد احتلت مكامن دماغه واشادت هناك الحصون والمعاقل وهيهات هيهات انجلاؤها من هناك

فماذا يجب علينا اذا ؟

يجب علينا ان نشمر عن سواعد الحزم فنؤسس مدارس حرة من جيوبنا الخاصة ونجلب المهرة من اساتذة البلاد الاجنبية وبذل مرتخص وغال في هذا السبيل

ومن خطب الحسناء لم يغله مهر

ثم نبعث بابنائنا الى مدارس اروبا الراقية والحكمة ضالة المؤمن يطلبها حيث وجدها واذا تخلقوا باخلاق مباينة لما تشتهيه حكومتنا فيكون الورز ملقى على عاتقها لانها السبب الوحيد

كل هذا لا يحملنا ايضا على ان لا نطالب بحقوقنا المنهوبة بل لابد لنا من السعي حثيثا في هذا السبيل واملاء الفضاء بالصخب واللجب من حالتنا

الحاضرة التعسة لانا لا ننسى ان الحكومة تمانعنا في تشييد دور العلم اولا بدعوى عدم الموافقة على البرامج المتخذة

هذه عجالة في هذا الموضوع الخطير قدمناها هنا حتى يعلم مواطنونا مقدار الخطر المحدق بنا من جراء حكومتنا المطلقة فعسى ان تفي ببعض المقصود والله ولينا ونعم النصير

بقي الركنان الاخيران اعني المجلات والصحف فنقول في شانهما ؛

ان الصحف الوطنية الحقه موجودة ولله المنة والحمد ولكن تحت خطر استبداد الادارة التي لا تسئل عما تفعل وهم يسئلون

نعم . نعترف ان عـددها لا يكفي لمملكة لها صيت في الخـافقين وتاريخ ماجد اثيل وهذا طبعا نتيجة الجهـل المطبق الذي بدت سحبه تتقشع بفضل اولئك الذين اخذوا على انفسهم انتشالها من الهـوة التي حفرها لهم الاستعماريون

بيد ان الذي يجلب السبة والعارهو عدم وجود جريدة يومية عربية وليست بعيال على غيرها فذلك وايم الحق ما تركنا مضغة في الافـواه بينما الاجانب لهم صحف عديـدة تجلب لهم الاخبـار في اوقاتها وتخدم مبادئهم . ياخجلنا امام العالم الشرقي !

والمجلات كذلك لا يوجد الا اثنان فعسى ان يكونا باكورة صالحة ولولا هاته المجلة لما امكننا ان نرسل اشعة افكارنا لمرآة العمـوم حتى تنعكس في اذهانهم ويهبوا معنا لخدمة هذا الوطن المنكود الحظ

هذه اسباب نشر الرقي الاخـلاقي ابنا معظمها حسبما اتصـل اليه

فكرنا وطالبين من اخواننا التمسك باهدابها حتى نسعد فوق اديم هذه الارض ونستعيد ما كان لنا من المجد التالد وسنواصل ان شاء الله السعي في هذا الموضوع وربك يفعل ما يريد



الحرية ثمرة الجهاد

ان مما آثرناه عن ابطال الحرية ومصارعي الظلم والاستبداد قولهم : لا تعطى الحرية للشعوب بل الشعوب تاخذ الحرية .

مثال بديع . وحكمة بالغة . وصورة تجلب على مرآة الفكر من انعكاس نور الطبيعة العمرانية عليهما .

فهذا الشعب الفرنسوي لم يمنح حريته . بل اخذها بعد ما هدم الباستيل . وثل عروش الملوك . واسقط تيجان متبوئيها . وارسلهم الى منصة الاعدام .

وهذه انكلترا لم تمن على اميركا بالاستقلال . بل الشعب الاميركي اختطفها منها في ساعة الوغى وميدان الصراع .

وهذا الشعب التركي . سيد العالم ومصارع القرون . واقف وقفة الضرغام المستميت . ماسكا بيمناه السيف ، رافعا بيسراه علم الهلال يجاهد في سبيل نيل الحرية والتمتع بنعمة الاستقلال

وهذه مصر . وهذه الهند وقد وقفتا مضرجتين بالدماء . مصممتين على الكفاح الى نيل المبتغى والفوز بالحرية ونعيم الاستقلال

وما كانت ارلندا لتنال حرية او حكما ذاتيا لو لم ترق دماءها في سبيلها متحملة مر العذاب واليم الانتقام . الى ان خضعت القوة للحق وتبين للعالم جليا ان الحرية بنت الجهاد

حرى بالامم المستعبدة في العالم ، المهضومة الحقوق الطالبة استقلالها المتعطشة لحريتها ان تحي بجذل عظيم وغبطة كبرى فوز ارلاندا ونيلها بعض ماترجوه من حكمها الذاتي بعد جهادها الكبير وعنائها الطويل

لم نر على وجه الاوض سلطة تقدر على قهر العزيمة في الشعوب فاذا ما قال الشعب اريد ، واذا ما صمم الشعب على ارادته ، فلابد من تنفيذ تلك الارادة رغما على كل العراقيل ،

وهذه ارلاندا اليوم تثبت لنا هذا القول . وغدا ستثبته مصر، والله اعلم من يثبته بعدها ايضا ، وكفانا ان نقول بان هذه سنة الهية في خلقة ولا مبدل لسنة الله

وجدير بنا اليوم وقد احرزت رفيقتنا ارلاندا على فتح مستقبلها ان نذكر كلمة عن جغرافيتها وتاريخها وكيفية استقلالها فنقول

نبذة من جغرافية ارلاندا

ارلاندا جزيرة كبرى غربي انكلترا يفصل بينهما بحر ارلاندا وقناة سان جورج تبلغ مساحتها ٨٣٧٩٢ كيلومتر مربع يقارب مجموع سكانها الخمسة ملايين

اما ارض ارلاندا فغنية جدا اذ بها نواحي فلاحية شاسعة الاطراف تزرع فيها الحبوب ، واهم ما يعتنى الارلانديون بزراعته تفاح الارض (البطاطا) التي تنتج نتاجا مهما نظرا لموافقة الطقس الرطب لها ،

وكثيرا ما كان الارلانديون الاباة يتركون المزارع والحقول عند ما يشتد بهم الظيم وتعمل فيهم يد الاستبداد بشدة سواء من اعوان الحكومة او من ملاكة الارض الموزعة على كبار المستأثرين من الانكليز وقد نجم عن ذلك حدوث بعض مجاعات مهولة افجعها وقعت عامي ١٨٨٦ و ١٨٨٨ ولكن الارض تخدم اليوم بجد ونشاط وتستثمر بكد واجتهاد ، وقد استعمل الارلانديون الحزم في اشتراء الارض التي

كان يملكها اكابر معمري الانكليز لعلمهم ان ملك الارض هو روح الاستقلال

واما من جهة كنوز الارض فهي كثيرة مهمة ولكن بعضها او اغلبها لم يمس لحد الآن وفيها الرصاص والفضة والحديد والفحم الحجري وقد بذل الانكليز كثيرا من المجهودات لترك البلاد على حالة افتقار تام حتى يتسنى لهم استعبادها ، ومهما اراد الشعب ان يتولى مباشرة بعض مصالحه وقفت له رجال السلطة الانكليزية سدا في السبيل وما ذلك الا لتبقى ارلاندا في حالة احتياج تام لانكترا التي ترسل لها الفحم والمواد المصنوعة وكثيرا من الضروريات بينما ارلاندا لا ترسل لانكلترا الا بعض المواد الاولية واللحوم المقددة والمواشي ومن البديهي ان الامة التي تورد اكثر مما تصدر وبالاحرى اذا كانت تورد كثيرا من الامور الضرورية ولا تصدر الا قليلا من المواد الاولية تكون في حالة خراب اقتصادي كبير

اما الطقس بارلاندا فهو جميل معتدل فالشتاء فيها يعادل الشتاء على ضفاف البحر المتوسط وصيفها ايضا معتدل الحرارة ، ولكن هذا الاعتدال في الطقس تصحبه رطوبة كثيرة جدا تجعل السماء متلبدة دائما بالغيوم

وبارلاندا انهر كثيرة وبحيرات واسعة جميلة اهمها بحيرة لوق نياق وبها ايضا كثير من الترع والقنوات للنقل المائي

واشهر مدن ارلاندا هي العاصمة دوبلان . ويبلغ عدد سكانها ٤٠٣٠٠٠ وكانت الجزيرة تحت امرة وال عام وتنقسم الى اربعة ولايات اولا اولستير (وقاعدتها بلفاست وسكانها ١٦٠٠٠٠٠ وهذه الولاية

مؤلفة من اغلبية انكليزية وقد منحتها انكلترا عام ١٩٢٠ استقلالا ذاتيا رغبة منها في تقسيم الارلنديين وتشتيت وحدتهم بذلك فاول واجبات الارلنديين اليوم تحقيق وحدتهم الملية وترك الانقسامات الداخلية جانبا. (ومن فائدة الاجنبي دوامها) ثانيا لاينستير وتختها دوبلان سكانها ٣٠٠٠٠٠ ثالثا كونوغ وفيها من السكان ٨٢٥٠٠٠ رابعا مونستير ويقطنها ١٣٩٠٠٠٠ شخصا

وينوب عن ايرلاندا ٢٨ لوردا في مجلس اللوردات و ١٠٥ نواب بمجلس الكومون (مجلس الامة)

فذلكة عن تاريخ ارلاندا

لم تكن ارلاندا في القديم معروفة جيدا نظرا لتطوحها في البعد. وقد كانت مسكونة بقوم السلت الذين اخذوا الدين المسيحي عن القديس باتريك ثم ورد اليها قوم يدعون السكوت وكانت الامة عندئذ منقسمة الى عدة شعوب يحكمها رؤساء خاضعون لملك الناحية، وفوق جميع الروساء والملوك يوجد الملك الاعلى ويسمى اردري. وقد كانت الحروب تتوالى بكثرة بين هؤلاء الملوك حتى افتقرت ارلاندا التي كانت المواشي هي منبع ثروتها الوحيد. وكل التاريخ الارلاندي في القرون الوسطى لا يحتوي الاعلى حروب عديدة انتشبت لاجل استلاب هذه الثروة الوحيدة او الدفاع عنها. ولقد احتل النرويجيون والدنماركيون ارض ارلاندا ولكنهم اطردوا منها نهائيا.

وفي سنة ١١٦٩ حدث الامر المهول والخطب الجلل وهو دخول الانكليز لارلاندا. وكان دخولهم اليها بواسطة بعض ملوك السوء الذين

يوثرون نفعهم الذاتي على مصلحة الشعب برمته والامة باسرها . وما كان اولئك الملوك يرون الشعوب امامهم الا كسلعة تملك او حطام يباع ويشتري .

دخل الانكليز ارلاندا كما احتل الاسبانيول تونس بواسطة سلطانها الحسن الحفصي .

وبيان ذلك ان درمو ملك مقاطعة لينستير تغاضب مرة مع الملك الاعلى فافضى ذلك الى حدوث معارك بينهما انهزم فيها درمو المذكور ففر الى انكلترا يسالها النجدة والانتقام من عدوه فانجده الكونت بمبروك من بلاد الغال بجند ونزل معه ارلاندا . ولكنه ما عتم ان اعتلا بنفسه عرش مقاطعة لينستير ، وعندئذ غضب ملك انكلترا هنري الثاني من هذا الفتح الذي تم بغير امره . وكانه حسد الكونت بمبروك على هذا التغلب وخشى ان يتمكن من الاستيلاء على بقية الجزيرة ويؤلف فيها مملكة قوية . فما كان من لميروك الا أن اعلن تبعيته لملك انكلترا ارضاء له . وبعدئذ عادت الحروب الداخلية اولا بين الارلنديين واخوانهم ثم بين الارلنديين والانكليز واخذ بعض رؤساء الاجانب الذين جنحوا للاستقلال بالجزيرة يتقربون من الارلنديين فتعلموا لغتهم وتخلقوا بعوائدهم واندمجوا في القومية الارلندية . ولكن الملك ادوارد الثالث ارسل ابنه الى كيلكنر بارلاندا فانشأ بها مجلسا قرر التحجير على الانكليز مصاهرة الارلنديين وارتداء لباسهم ، غيران هذه القرارات لم تمنع التقهقر الانكليزي من الازدياد وكان الارلانديون يناصرون دائما اعداء الحكومة الانكليزية ويمدون يد المساعدة لمن يثور عليها رغبة الايقاع بها . ولما شعر ملوك

انقلترا بالخطر فكروا في ادخال نظامات لارلاندا تكفل لهم ضمان التغلب الانكليزي عليها . ومن اول ذلك الامر الصادر عام ١٤٩٤ في تضييق دائرة البرلمان الارلاندي والتنقيص من نفوذه وسلطته . ولما تسمى الملك الانكلزي هنري الثامن رئيسا اكبرا للمذهب الانكليكاني امر بانتهاب الكنائس والمعابد الارلاندية . ثم تسمى ملكا على ارلاندا . بقرار اول مجلس اجتمع فيه الانكليز والارلانديون .

ولكن ثارت ثائرة الارلانديين لما حاول الانكليز ارغامهم على التمسك بالمذهب البروتستاني . فاشعلوا نار الثورة وصادفت هوى في النفوس المتطلبة للحرية بعد ما اعياها الاحتلال الاجنبي فحدثت حوادث مهولة ومعارك كبرى

وفي سنة ١٦٤١ اجتمع مجلس الامة الارلاندي وقرر طلب حريته التي سلبته اياها قرارات عام ١٤٩٤ . ومن هذا الحين بدا جهاد ارلاندا الحقيقي في سبيل استقلالها . فان ما حصلته اليوم ليس نتيجة بعض مطالب ومناوشات بل هو نتيجة لجهاد عنيف دام ٢٨١ حولا . وهكذا تفعل الشعوب صاحبة العزيمة في سبيل نيل مبتغياتها . عندئذ حصلت معارك شديدة ومذابح جديدة . وقاسى الارلانديون عذابا كبيرا . وما كانت فكرة كرمويل الحرة - وهو الذي ثار واعلن الجمهورية الانكليزية وتولى رئاستها وارسل الملك شارل الاول الى منصة الاعدام - لتمنعه عن ارسال جند اشتهر بعصبيته الدينية ففتك بالارلانديين فتكا ذريعا واذاقهم مر البلاء . وايقن الارلنديون عندئذ انه ليس لهم من يعتمدون عليه سوى ثبات جنانهم وقوة ساعدهم وان كل اعتماد منهم على غيرهم يعد طيشا وجنونا

وبعد ان استراحت ارلاندا قليلا من الاضطهاد الكبير في ايام الملكين شارل الثاني وجاك الثاني الذين عاملاها بسياسة اللين والتسامح الديني. عادت اليها القلاقل ورجعت المحن مع الملك غليوم الثالث الذي تتبع الكاتوليك وفتك بهم فتكا مخجلا رهيبا.

اثناء هذه الاعمال كان البروتستان الذين هم الانكليز الارلانديون يصرون على طلب الحقوق السياسية. ولم يلبث الكاتوليك اي الارلانديون ان انظموا اليهم اذ المصالح واحدة والمنافع مشتركة وجهزوا جندا يناهز ٧٥٠٠٠ وما لبثوا ان استحصلوا على حرية التجارة. وبعدئذ اعلن مجلس الامة الانكليزي الغاء قرار عام ١٤٩٤. ولم تلبث المقاتلات حتى عادت بين الانكليز والارلانديين الذين حصلوا عام ١٧٩٣ على بعض حقوق الانتخاب. وفي سنة ١٨٠٠ فكر الوزير بيت في مشروع عقد اتفاق بين البلادين يقضي قضاء مبرما على ما بقي من الحرية للتعساء وكلف اللورد كاستلرياق بتاييد هذه الفكرة في المجلس، فتمكن اللوردو ارباب الاستئثار ورواد الاستعباد الذين تهمهم بقاء حالة الخوف والاضطراب من اشتراء امانة اعضاء المجلس الانكليزي فبرز ذلك الاتفاق لعالم الوجود. آية سرمدية للجور ومثالا خالدا للاعتساف وكان الارلانديون يمنعون من تولى المناصب الادارية. ورغم معارضة وجهاد الزعيم الارلندي الشهير اوكونيل فان الارلنديين لم يسمح لهم بهذا الحق المقدس الا عام ١٨٢٢ واستمرت حالة ارلاندا في ضنك وتعب وقد انهكت الثورات قواها وفتكت بها المجاعة ولكنها لم تفقد عزيمتها ولم تنثن عن غرضها المنشود الا وهو الحرية والاستقلال، وكان الوزير غلادستون الشهير

في المسالة الشرقية الملوث بدماء مذابح ارمينيا من الذين يدافعون عن ارلاندا بمجلس الامة الانكليزي وبفضله انشبي القرار في الفصل بين الدولة والكنيسه الامر الذي خفف عن الارلانديين حملا ثقيلا. وقرار اخر في ارجاع الارض الى مستحقيها واربابها.

ولكن الشعب الارلندي لا يرغب عن استقلاله بديلا فداوم الكفاح واستمرت القلاقل تحت زعامة الوطنى الارلندي الكبير بارنيل. مما جعل غلادستون يفكر في عرض قانون استقلال ذاتي لارلندا على المجلس ولكن الموت فاجأته قبل ان يتم مساعيه الحميدة في هذا الباب التي لا يمكن ان ينكرها المرء بدون ان ينكر المحسوس

واستمرت المسالة الارلندية تتدرج بعد موت غلادستون وتكبر شيئا فشيئا الى ان صارت من اهم المسائل الاروبية والانكليز على عادتهم مصرون في عدم اعطاء الحرية للارلنديين. ولكن هؤلاء ادركوا انها لا تطعى بل يجب عليهم ان يأخذوها فصمموا على العمل لاجل ذلك بلا كلل ولا فتور

ولما اربد جو السياسة الاروبية وتزلزل العالم بانفجار براكين الحرب الكبري جندت انكلترا الارلنديين وضيقت عليهم قارئة لم الف حساب. ولم تغفل عن تقديم كثير من الوعود الجميلة اليهم كما قدمتها هي وغيرها الى غيرهم لتحصيل مساعدتهم في اليوم العصيب

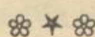
وفي اول سنين الحرب اغتنم الارلانديون فرصة الوقايع الحربية فاعلنوا الثورة واستولوا على بعض انحاء العاصمة دوبلان. وبعد بعض وقايع لم يتم لهم النجاح. وسارت القلاقل في طريقها الى ان وضعت

الحرب اوزارها . وتيقن الارلانديون انه لا رجاء لهم ولا مساعد من الانكليز فاعلن حزب السين فاين (معناه نحن وحدنا) الحرب النهائية على انقلترا . وجرت في هذه الاونة الحرجة وقايع غريبة واعمال مدهشة تدل على ما تقدر الشعوب على فعله اذا صممت على شيء ارادت ان تناله . ولم يكن السجن والتعذيب والاعدام الا من الوسايل المنشطة للارلنديين على اقتحام المهالك وتجرع علقم العذاب في سبيل التحصيل على المنى ومن اغرب هذه الاعمال تهريب مسيو دي فاليرا (كما ساذكره في ترجمته) . واعتصاب الجوع الذي اخترعه مساجينهم . وبه تخلد اسم فقيد الوطنية الاكبر ومجاهد النفس العظيم ماك سويني شيخ مدينة كورك الذي حكم عليه بالسجن فاعان اعتصاب الجوع ورغما عن تداخل ملك انقلترا نفسه لا نقاذه وسراحه فقد اصر لويد جورج على استبقائه في السجن الى ان قضى نحبه بعد صيام ٦٧ يوما كاملة ! ! فعاشت هذه الهمة العالية ! وعاشت هذه النفس الكبيرة .

⋆ ⋆ ⋆

على ان هذه الحرب الاروبية قد ارت كل شعب قوته الذاتية وجعلت الامم تثق بنفسها وتعرف معنوياتها . ومبادي ويلسون الاربعة عشر (المرحومة) الحكيمة . وان لم تكن هي التي اوجدت الحركة الملية في نفس الشعوب فانها نشطتها كثيرا وجعلت الامم الضعيفة تعلق عليها آلاما جساما . فلما حصحص الحق وعلم العالم ان تلك الاماني لم تكن الا احلاما لذيذة وان تلك المواعيد الجميلة ليست الا من النقود

المغشوشة التي لا يمكن صرفها ابدا . رجعت الشعوب الى معنوياتها معتمدة على ذاتها التي ارتها الحرب قوتها .



واستمر الشعب الارلندي على المقاومة السياسية حتى القى الرعب في قلب ساسة الانكليز على غطرصتهم وجبروتهم وتداخل البابا في شانهم لرابطة الكاتوليكية وتداخل ملك الانكليز الطيب القلب السليم النية . فحط لويد جورج الثعلب العجوز راسه امام ارادة الشعب . واستدعى نواب ارلاندا للمفاهمة امادي فاليرا الملقب برئيس الجمهورية الارلندية فقد كان مصرا على عدم فتح المذاكرة الا بعد اعتراف انكلترا بالاستقلال التام لارلاندا . وكان لويد جورج مصرا على عدم امكان ذلك لمسه بناموس انكلترا من جهة ومصالحها الحيوية من جهة اخرى

ثم فتحت المذاكرات الجديدة بين نواب ارلاندا ويرأسهم المسيو قريفيت وبين الانكليز . وآل الامر الى انعقاد الاتفاق المشهور الذي اعطى لارلاندا اسم « دولة ارلاندا الحرة » وهو وان كان لم يف بالغرض من جهة الاستقلال التام . الا انه مهم جدا من جهة حفظ الحقوق الملية الارلاندية وجعل هذه الدولة الحرة ذات مركز ممتاز ضمن الممالك الانكليزية وقد ابتدات الجنود الانكليزية انسحابها واستلمت حكومة ارلاندا الموقتة مقاليد الامور بالجزيرة يوم ١٧ جانفي وانتصبت بقصر الولاية بدوبلان تحت رئاسة مسيو ميشاييل كولينس

المعاهدة الانكليزية الارلندية

واتماما للفايدة من هذا البحث لا نرى مانعا من ذكر النص الرسمي للمعاهدة التي وضعت حدا لهذه المشكلة الارلندية التي اشغلت فكر العالم مدة طويلة. وهذه هي :

(١) يكون لارلاندا نظام دستوري داخل منطقة البلاد التي يشملها اسم الامبراطورية الانكليزية كالذي لكاندا واستراليا وزيلاندا الجديدة والجنوب الافريقي. كما يكون لها مجلس انتخابي له حق سن القوانين فيما يخص حفظ حالة السلم والراحة وحسن الادارة. وحكومة تنفيذية مسؤلة امام هذا المجلس ويطلق عليها اسم دولة ارلاندا الحرة

(٢) يكون مركز دولة ارلاندا الحرة تجاه مجلس الامة الانكليزي والحكومة البريطانية كمركز دومنيون كندا بالنسبة لهما، وكذلك القوانين والنظامات التي تجرى من قبلهما بكاندا تجرى بنفسها في ارلاندا. وكل هذا فيما لم ينص عليه في فصول هذه الاتفاقية

(٣) يقع تعيين ممثل التاج بارلاندا كما يعين الوالي العام لكاندا بكل التقاليد والعوايد المتبعة في مثل هذه التسمية

(٤) على كل فرد انتخب لعضوية مجلس الامة بدولة ارلاندا الحرة ان يؤدي اليمين على الصورة الآتية :

« انا الممضي اسفل هذا اقسم معلنا بالطاعة والاخلاص لدستور دولة ارلاندا الحرة كما هو معين بالقانون وبالاخلاص لجلالة الملك جورج الخامس ولخلفائه الشرعيين وذلك بناء على الاتحاد الموجود بين

الوطنيين الارلانديين وبريطانيا العظمى وعلى دخول ارلاندا ضمن البلاد التي تتكون منها الامبراطورية البريطانية »

(٥) تتحمل ارلاندا بقسط من الدين العمومي بالمملكة المتحدة (انلكترا) كما هو موجود اليوم . وذلك باتفاق من الطرفين مع مراعاة ما تقدمه ارلاندا من البيانات في تقدير حصتها . واذا لم يحصل الوفاق بين الطرفين فانهما يقبلان تحكيم شخص او اشخاص مستقلين من وطنيي الامبراطورية الانكليزية

(٦) حماية السواحل الارلاندية والانكليزية ترجع الى عهدة بحرية جلالة الملك . وذلك ريثما يتم بين الحكومتين الارلاندية والانكليزية عقد اتفاق تتكفل ارلاندا بمقتضاه حماية سواحلها بصفة مستقلة ولكن هذا لا يمنع حكومة ارلاندا من انشاء او اتخاذ البواخر التي تتكفل لها حماية جمركها ومصايدها

وسيعاد النظر في هذا الفصل بعد مضي خمسة اعوام من تاريخ هذا العقد وذلك بمجلس يلم نواب حكومتي ارلاندا او انكلترا حيث يتقرر كيفية تولى ارلاندا حراسة سواحلها البحرية

(٧) تضع حكومة ارلاندا الحرة تحت طلب القوات الامبراطورية لجلالة الملك ما يلي

اولا – مراسيها وبعض التسهيلات المضمنة بملحق هذه المعاهدة . وما سيحدث في المستقبل من التسهيلات بعد وقوع الاتفاق عليها بين نواب حكومتي ارلاندا وانكلترا . وذلك في زمن السلم

ثانيا – في زمن الحرب . جميع المراسي و التسهيلات التي من شانها ان تعيين على تولى حراسة السواحل المشار لها اعلاه

(٨) حبا في مراعاة قواعد تحديد السلاح. فان حكومة الدولة الارلاندية الحرة اذا جندت قوة حربية للدفاع فانا تاليف تلك القوة يكون على نسبة عدد السكان كنسبة عدد الجند الانكليزي للامة الانكليزية

(٩) تكون مرافي بريطانيا العظمى والدولة الحرة الارلاندية مفتوحة للجانبين مقابل دفع المعاليم الاعتيادية

(١٠) تتعهد دولة ارلاندا الحرة بدفع تعويض عادل لا يكون اقل نفعا مما قرر عام ١٩٢٠ وذلك للحكام والموظفين واعوان البوليس والفرق الاخرى من اعوان ادارة العامة اذا اذن لهم بترك العمل واستقالوا من مناصبهم لسبب تغيير الحكومة. وهذا الاتفاق لا يشمل قوات البوليس المعاون او الاشخاص الذين استلبوا من انكلترا لخدمة الجندرمة الملوكية بارلاندا حيث ان الحكومة الانكليزية تتعهد القيام بدفع التعويضات اوالجرايات لهم

(١) لا تشمل السلطة التي لحكومة الدولة الارلاندية الحرة ولمجلس نوابها شمال ارلاندا وذلك الى نهاية شهر من حصول موافقة مجلس الامة على هذا الاتفاق ومن اجل ذلك يستمر عمل قانون ١٩٢٠ فيما يخص ارلاندا وفيما يختص بشمالها. ولا يمكن خلال هذا الشهر اجراء انتخاب بشمال ارلاندا (الذي به حكومة الاولستير التي تكلمنا عنها في القسم الجغرافي) إلا اذا قرر مجلسا حكومة الشمال امرا يخالف هذا.

(١٢) اذا قدم مجلسا شمال ارلاندا في خلال الشهر الموالي

للموافقة مطلبا لجلالة الملك يرفضان به سلطة حكومة الدولة الارلاندية الحرة ومجلسها . فان احكام قرار ١٩٢٠ تبقى جارية على حالها فيما يختص بالشمال مع مراعاة التنقيحات اللازمة

واذا ورد هذا المطلب الى جلالة الملك فانه يقع تعيين لجنة مؤلفة من ثلاثة اشخاص اولهما تعينه دولة ارلاندا الحرة وثانيهما حكومة شمال ارلاندا . وثالثهما وهو الرئيس تعينه الحكومة البريطانية . ووظيفة اللجنة المذكورة تعيين الحدود طبق رغائب السكان بين حكومة الدوله الحرة الارلاندية وشمال ارلاندا وذلك مع مراعاة المقتضيات الاقتصادية والجغرافية

ولاجل التوفيق بين قانون عام ١٩٢٠ المتعلق بحكومة ارلاندا وهذه المعاهدة . فان الحدود النهائية لمنطقة الشمال تكون حسبما تقررها اللجنة المذكورة

(١٣) مراعاة للفصل المتقدم فان مجلس الامة للدولة الحرة الارلاندية بعد تشكيله يستعمل السلطة التي خولها قانون ١٩٢٠ لمجلس جنوب ارلاندا في انتخاب مجلس ادارة لحكومة ارلاندا

(١٤) اذا انقضى الشهر ولم يرد المطلب المنصوص عليه بالفصل ١٢ فان حكومة شمال ارلاندا ومجلسها يستمران على العمل بمقتضى ما خوله لهما قانون ١٩٢٠ . ولكن حكومة ارلاندا الحرة ومجلس امتها يكون لهما في شمال ارلاندا نفس السلطة التي لهما ببقية الدولة وذلك فيما يختص بالمسائل التي يمكن لمجلس الشمال سن القوانين فيها على مقتضى ذلك القانون (داخل فيها المسائل التي تكون على مقتضى القانون المذكور

تحت سلطة مجلس ارلاندا) مع الاحتفاظ بالمسائل التي يقع عليها اتفاق خاص . كما سيعين فيما يلي

(١٥) في حالة ماذا لم يرد المطاب المنصوص عليه بالفصل المتقدم فانه يمكن لحكومة شمال ارلاندا والحكومة الموقتة بالجنوب الاجتماع في اي وقت كان ذلك لاجل تحرير الشروط التي يمكن بمقتضاها تنفيذ الفصل الانف ويمكن احتواء هذه الشروط على ما يلي :

« ا » ضمان حرية التسمية الدينية بشمال ارلاندا « ب » حرية استخلاص معلوم الديوانة بالشمال « ج » تعهدات فيما يختص بتعيين المعاليم التي تقدر على الواردات والصادرات المتعلقة بتجارة وصناعة الشمال « د » الكفالات اللازمة للاقليات بالشمال الارلندي « ه » تنظيم الروابط المالية بين حكومة الشمال والدولة الحرة الارلندية . « و » اقامة وتعيين سلطة الحرس المحلي بشمال ارلاندا وعلائق قوتي الدفاع بدولة ارلاندا الحرة وحكومة الشمال مع بعضها

واذا ما تم الاتفاق بشان هذه المسائل عقب ذلك الاجتماع فان ذلك الاتفاق تكون له قوة تعادل قوته لو انه في نفس الشروط التي تبين سلطة مجلس الدولة الحرة الارلاندية وحكومة الشمال وذلك في الفصل ١٤

(١٦) لا يمكن لدولة ارلاندا الحرة ولا لحكومة الشمال الارلندي تشريع اي قانون من شانه ان يمس سواء مباشرة ام لا بحرية الضمير او المعتقدات المذهبية بالحكومتين

(١٧) لاجل تحقيق ادارة البلاد في المدة التي تنقضي بين

الموافقة على هذه المعاهدة وبين تاليف حكومة الدولة الحرة الارلندية بصفة باتة . وتشكيل مجلس امة لها فانه وقع اتفاق وقتي يقتضي الاسراع بجميع النواب الذين عينهم الجنوب الارلندي بعد قانون ١٩٢٠ المتعلق بتكوين حكومة الشمال الارلندي ونصب حكومة موقتة والحكومة الانكليزية تجرى الاعمال اللازمة لتسليم مقاليد السلطة الى هذه الحكومة الموقتة . بشرط ان يعلن كل عضو من اعضاء هذه الحكومة قبوله لهذه المهمة كتابة ولا يدوم هذا الاتفاق الموقت اكثر من ١٢ شهرا بعد تاريخ هذا الكتب

(١٨) ستعرض حكومة جلالة الملك هذه الاتفاقية حالا على مجلس الامة . كما يعرضها نواب ارلاندا على مجلس الاعضاء المنتخبين لتكوين مجلس الامة لحكومة دولة ارلاندا الحرة . فاذا وقعت الموافقة عليها فانها تحضى بمصادقة مجلس الامة البريطاني والدايل ايران

الامضاء :

عن الوفد الانكليزي

لويد جورج ـ اوستين ـ شامبرلان

بير كنهياد ـ وانستون شرشيل ـ ل. ورتهنكون

ايفانس ـ ه. م. ر. كرينفوود ـ جوردون هيوارت

عن الوفد الارلاندي

ارتور قريفيت ـ ميشاييل كولينس

روبير بارتلون ـ ا. ج. دوجان ـ كاقان دومي

تحريرا في ٦ ديسمبر ١٩٢١

وللمعاهدة ملحق يتعلق ببعض امتيازات بحرية انكليزية خصوصا فيما يتعلق بالدفاع عن مرسى بلفاست لوغ ولوغ سويلي . وكذلك ما يمس الطيران بجوار المرفاين المذكورين

هذه هي المعاهدة الارلندية الانكلزية . وهي كما يراها القراء الكرام وان لم تعط ارلاندا استقلالا تاما يفصلها عن انقلترا بصورة باته . فانها قد حققت لها حياة قومية حرة واستقلالا داخليا واسعا ما كانت لتطمع به لولم تثابر على جهادها مستميتة في سبيل حياتها . مما جعل انكلترا ترضخ وهي العنيدة لاعطائها حتوقا ستكون اساسا لاستقلالها التام القريب

واتماما لموضوع المعاهدة نقول انه قد تشكلت الحكومة الوقتية تحت رئاسة مسيو ميشاييل كولينس واستلم قصر الحكومة يوم ١٧ جانفي وابتدات الجنود الانكلزية بالانسحاب . وتم اتفاق مبدئي يوم ٢٢ جانفي بين حكومتي الشمال والجنوب .

اشهر رجال ارلاندا

ايمون دي فاليرا

لاغرو ان هذا الرجل الجريء هو اشهر من سيخلد تاريخ الحركة الارلاندية اسمه بين اسماء ابطال الحرية وانصار الاستقلال . رغما على عدم دخوله بصورة جلية على مرسح الحوادث الارلاندية الا عام ١٩١٦ ابان الثورة التي انتشبت خلال الحرب . وكان من اشد قواد الثائرين

مراسا وآخرهم تسليما الى الحكومة الانكلزية التي اصدرت عليه الحكم بالاعدام . ولولا تداخل النفوذ الاميركي في شانه لكان اليوم من سكان القبور.

ولد صاحب الترجمة خلال عام ١٨٨٢ من اب اسباني اميركي التبعية وام ارلاندية تدعى كاترين كول . فحملته امه الى مسقط راسها ولم يتجاوز السنة الواحدة من سنه وهكذا شب في حقل حقير يعمل به جده بمقاطعة ليمريك ، وهو كثير الولوع بحكاية عصر شبابه وما كان يلاقيه من المصاعب في سبيل التعليم وما يقاسيه من المشي راجلا بضعة اميال كل يوم للدراسة بمدرسة الاخوان بشارلفيل ، ولما اتم به معلوماته الابتدائية انتقل الى مدرسة الروح القدس الفرنسوية قرب دوبلان حيث حصل على معلوماته الثانوية وبعد هذا دخل للجامعة الوطنية حيث تلقى العلوم العالية وتخرج منها مدرسا لعلم الماتيماتيك (الحساب والجيروما يتبعهما) بمدرسة ماينوت ومنها انتقل بتلك الصفة الى مدرسة تخريج المعلمين ببلاد كروك ،

وهكذا استمر مدرسا وعرف بشدة الاميال الملية والرغائب الوطنية فاشتهر امره وحصل على اسم محترم بين رفاقه الى ان حدثت الثورة الارلاندية عام ١٩١٦ فكان من اكبر ابطالها واشد انصارها . ولما خمدت نارها بعد وقايع هائلة كان المترجم له آخر من سلم نفسه للحكومة التي وضعته بسجن ليويس بانكلترا مع ثلة من ابطال ارلاندا وكبرائها وهناك حصل دي فاليرا على الرتبة الكبيرة التي خلدت اسمه على صفحات تاريخ بلاده ، حيث ان اصحاب سجنه لقبوه برئيس الحركة الملية الساعية للاستقلال الوطني ، وبعد مدة وجيزة صدر امر العفو على

كل الثوار المسجونين فشمله ذلك الامر وغادر السجن مع رفاقه مصممين على السعى الى النهاية في سبيل الاستقلال المنشود . وليست السجون ووسائل الارهاب والتعذيب سوى جذوة تذكي الوطنية في القلوب وتشعل ماعسى ان يخمد منها .



(ايمون دي فاليرا)

ولما قتل النائب ويلي ردموند الارلاندي بمسينا اجتمع اهالي مقاطعة اياست كلار لتعويضه . فاسفرت النتيجة على انتخاب دي فاليرا مكانه باغلبية فائقة جدا . وذلك في ٤ جوان ١٩١٧

وفي هذه السنة نفسها حدث في تاريخ حياة هذا الرجل امر مهم وهو ان حزب السين فنير العظيم المؤسس عام ١٩٠٤ انتخب بالاجماع التام دي فاليرا رئيسا له. مؤيداً بانتخابه هذا عزمه الصميم على اتباع كل الوسائل النهائيـة للتحصيل على الاستقـلال الى يوم اعـلان الجمهـورية الارلاندية. وذلك نظرا لشدة دي فاليرا وتطرفه الكبير.

وفي شهر مايه من سنة ١٩١٨ قبضت الحكومة الانكلزية على دي فاليرا بتهمة تكوين مآمرة المانية جديدة. واودعته سجن لنكولن الحصين بانكلترا. فلبث الرئيس هنالك ما يقارب العام سجينا الى ان دبر حزبه مكيدة لخلاصه باشرها صديقه ميشاييل كولينس (رئيس الحكومة الموقتة اليوم) فوقع الهجوم على السجن بصورة لا يماثلها الا خرافات الابطال بالعصور الخيالية. ووقع تخليص دي فاليرا من غياهبه فسافر توا الى ارلاندا ومنها الى اميركا فقبل فيها بالاجلال والترحاب ولم يلبث بها غير قليل حتى عاد الى مسقط راسه يوم عيد الميلاد من سنة ١٩٢٠ بصورة لم تكشف مجاهلها لحد اليوم. وتولى عندئذ ادارة الامور الارلاندية.

وفي اوايل جويليه استدعى الوزير لويد جورج مسيو دي فاليرا للمفاهمة معه، فاشعره هذا بقبوله لذلك وعندها فتحت المذاكرات ووقع عقد هدنة بين الفريقين واستمرت المفاوضات طويلا بدون نتيجة لاصرار الرئيس على التمسك بمبدا الاستقلال التام ورفض يمـين الاخلاص الذي يؤديه النواب الارلانديون لملك انكلترا. وانقطعت المفاوضات على غير طائل. غير ان مدة الانقطاع لم تطل وفهم اعضاء حزب « نحن وحدنا »

اي السين فينير خطارة الحالة وراى ان الشروط التي قدمتها بريطانيا كافلة بحفظ الحياة القومية والاستقلال الوطنى وان لم يكن بصورة قطعية باتة فارسلوا وفدا آخر يتألف من ستة اعضاء يراسه مسيو ارثور ڤريفيت الذي يمتاز باللين والمسامحة وهو مؤسس حزب السين فينير ورئيسه قبل دي فاليرا . وكانت نتيجة المفاوضات التي فتحها هذا الوفد انعقاد المعاهدة الآنفة النص يوم ٦ دسمبر ١٩٢١

وكان دي فاليرا شديد المعارضة في هذه المعاهدة . وقد خطب في مدينة ليميرك امام جمع حشيد قائلا : ان الارلانديين لا يرتضون ابدا اعطاء يمين الاخلاص لملك اجنبي . وقال ان حالة الخوف والفوضى يمكن ان تستمر اعواما طوالا بدون ان تظطر ارلاندا لختم جهادها الكبير بمعاهدة ضعف . وختم كلامه قائلا ان الجنود الارلنديين وان لم تكن لهم القوة الكافية لطرد الانكليز من بلادهم الا انه في استطاعتهم منع الانكليز من ادارة البلاد . وقوبلت اقواله هذه بالاستحسان العظيم والهتاف الشديد ،

ولما تم عقد المعاهدة وحملت الى الدائل ايران مجلس الامة الارلندي للموافقة عليها عارض في ذلك الرئيس فاليرا معارضة الابطال واستعمل ماله من المدارك الواسعة والقوة الخطابية لاقناع المجلس بوجوب العدول عن ذلك . ولكن الامر جرى بعكس ما اراد حيث ان المجلس وافق اخيرا على المعاهدة باغلبية كبيرة وعندها قدم الرئيس استعفاءه من رياسة هذا المجلس فقبل منه الاستعفاء واستلم الرئاسة الرئيس الاسبق مسيو ارثور ڤريفيت ، وذلك يوم ١٠ جانفي

ميشاييل كولينس

اما رئيس الحكومة الموقتة الحالية مسيو ميشاييل كولينس فانه وان لم تكن له شهرة مسيو دي فاليرا فهو معدود من الابطال المشهود لهم في معترك الجهاد الملي . وتقلب فيه تقلبات كثيرة اكسبته عن جدارة صبغة الابطال .

قال مسيو ليدونيك نودو الذي اعتمدنا عليه في هذه الترجمة : لما كنت بدوبلان عاصمة ارلاندا شاهدت على جدرانها اعلانات رسمية تتضمن اعطاء ثمن لراس هذا الثائر الخطير رئيس العصابة المهولة . ولطالما حاصرته الجنود والقت عليه القبض عدة مرار ولكنه كان في جميعها يحسن التخلص منهم باساليب مختلفة تدل على مهارته في ميداني السيف والبلاغة .

وما لبثت وقائعه هذه ان اكسبته صبغة خيالية كخرفات الابطال المتقدمين . خصوصا وقد كان سريع الانتقال شديد الحركة فبينما تروى الصحف اخبار وقائعه في طرف البلاد اذا به في الطرف الآخر منها يجري وقائع اخرى . وبالجملة فان هذا الرجل كان يمثل بطل الاستقلال الارلندي باتم معناه . ومن جملة وقائعه تخليص دي فاليرا من السجن كما قلناه آنفا .

وهذا البطل المغوار لا يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره . وهو كبير القامة ضخم الراس يحجبه شعر اسود تتدلى عناقيده لماعة على جبينه ، ومن اغرب الاتفاق انه ذهب الى لندرا بصفة مندوب عن ارلاندا في الاتفاق الاخير . بعد ان كان يظن انه لا ياتيها الا ميتا او مكبلا بقيود العذاب .

اما امضاؤه اسفل تلك المعاهدة وهو اشهر قواد ارلاندا واحبهم لجيشها فهو يدل على قول مسيو ليدونيك نود وعلى حدوث التعب والكلال في صفوف الجيش الارلندي . والا لما رضي هذا البطل بتلك المعاهدة . ومما يؤيد هذا ان كولينس كان من اشد انصار دي فاليرا الذين لا يرغبون عن الاستقلال التام البات بديلا . ولكنه اخيرا رضي بقبول الاستقلال المقيد ، وهو يعلل هذا بان له افكارا يعتقدها صادقة في مستقبل الامبراطورية الانكليزية وانحلالها النهائي وله نظريات في شان علائق انكلترا واميركا . ويعتقد انه سياتي وقت ربما لا يكون بعيدا تصير فيه تبعية شعب لآخر مسالة قد الغيت من الوجود

وخلاصة الامر ان الممضين على المعاهدة والذين قبلوها يعتبرونها في الحال كافلة لحياتهم الملية . ولايعتبرون لها الاصفة موقتة ريثما تسمح الضروف ببتر « سلك الحرير » الذي يربط بينهم وبين الانكليز . وخلال هذه المدة يرى المفكرون انه من الصعب ان يستتب الامن والامان بارجاء البلاد الارلاندية الى يوم اعلان الجمهورية . وما ذلك اليوم على ما نرى ببعيد ما دامت الروح القومية تعمل في الشعب عملا كبيرا وتنفخ فيه روح الجد والنشاط . وتدفعه الى تسنم ذرى العلا والتربع على دست الرفعة والرفاه . والارض لله يرثها من يشاء من عباده وهو خير الوارثين

العالم الاسلامي

اتحاد المسلمين

ضعف المذاهب والدين ودسائس الاجانب في المسلمين

ضعفت في هذا العصر عصبية المذاهب نفسها ولا سيما في الفروع من حيث انها لم تعد من وسائل سعة الرزق ولا عرض الجاه بالمناصب والجلوس على منصات الحكم وانما كانت العصبية لذلك ـ وبضعف الدين نفسه ، فان الجهل بحقيقته صار عاما وصنف العلماء اعماهم التقليد عن النظر في مصالح الامة والسير بالقضاء والادارة والسياسة على ما تجدد لها من هذه المصالح ، وما استهدفت له من الغوائل والمفاسد ، حتى اقتنع حكامها الجاهلون في أكثر البلاد بان شريعتها لم تعد كافية للاعتماد عليها في ذلك فصاروا يقلدون الافرنج فيما اشترعوا لانفسهم من القوانين التي يرونها موافقة لعاداتهم وآدابهم وعقائدهم وتقاليدهم وان لم تكن موافقة للمسلمين في شيء من ذلك ، ولم يعلموا ما في هذا التقليد من المفاسد السياسية والاجتماعية المضعفة للامة في دينها ودنياها بل حسبوا بجهلهم وباغواء الطامعين فيهم لهم أنهم بهذا يتفصون من عقال الشرع وسيطرة رجاله الجامدين فيكون امر حكومتهم بايديهم يتصرفون فيها كما يشاؤن ويكونون كالدول الاوربية في عزتها وثروتها فكانت عاقبة هذا الاغواء ان سلبهم اولئك المغوون ملكهم وجعلوهم اسلحة وآلات بايديهم يذللون بهم أممهم وشعوبهم ويضربون بعضها ببعض فلم يستطيعوا أن يقضوا على استقلال مملكة اسلامية الا بمساعدة فريق من اهلها اومن الشعوب الاسلامية المتصلة بها وفاقا لما وعد الله تعالى به النبي (ص) كما في حديث ثوبان في صحيح مسلم وكتب السنن « واني أعطيتك لامتك الا اهلكهم بسنة عامة والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم (سلطتهم وملكهم) ولو

اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا » ومن اطلع على تاريخ استعمار الاجانب للممالك الاسلامية من اوله الى هذه الايام يرى مصداق هذا في غرب تلك البلاد وشرقها

وقد اجتهد اولئك الطامعون المغوون بافساد افكار الشعوب الاسلامية وقلوبها ، كما اجتهدوا في دس الدسائس لافساد سلاطينها وامرائها ، لئلا ترجع الى هداية القرآن فتجتمع كلمتها وتصلح حكومتها ، فتكون أمما عزيزة يتعذر استعبادها ، فبثوا فيها دعاة الدين لتشكيكها في القرآن والنبوة واستمالتها الى دينهم الذي قل من بقي له ثقة به من ساستهم وعلمائهم ، ومنهم من يشككها في أصل الدين أي وجود الاله وبعثة الرسل ، كما بثوا فيها دعاة السياسة يرغبونها في قطع الرابطة الدينية التي تربط بعضها ببعض واستبدال الرابطة الجنسية أو الوطنية بها ، فكان عاقبة ذلك وقوع العداوة والبغضاء بين الترك والفرس ثم بين الترك وبين الالبان والعرب ، بل صار أهل الجنس الواحد الذي تضمه رابطة الدين ورابطة اللغة ورابطة العادات وغيرها يتعادى باسم الوطنية فيعد المصري أخاه السوري والحجازي دخيلا في بلاده

فهذا النوع من التفرق اذا لم يكن من التفريق للدين في احدى القراءتين في الآية فهو من المفارقة له في القراءة الاخرى وهي شر الامرين ، فانه ترك لهدايته في وحدة الامة واخوة الدين واقامة الشريعة وحفظها . غير هؤلاء المسلمون بفساد أمرائهم وزعمائهم ما بانفسهم فغير الله ما بهم ، وسلبهم عزهم وسلطانهم ، وما ظلمهم بذلك ولكن ظلموا انفسهم ، بعد ان انذرهم وحذرهم ، فكانوا من الاخسرين أعمالا (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

بين الله تعالى لهم في كتابه سننه في الامم - ومنها هلاك المتفرقة - وأنها لا تتبدل ولا تتحول ولكنهم هجروا الكتاب حتى ان رجال الدين منهم تركوا ارشاد الحكام والامة به بل استغنوا عن هدايته بتقليد شيوخهم ، وأيدوا

الحكام وأقروهم على ضلالهم . لاجل ما بايديهم من فضلات الرزق و مظاهر الجاه

الاصلاح والدعوة الى الوحدة

ولكن الله تعالى لم يحرم الامة من نذير يجدد هداية الرسل فقد بعث على رأس هذا القرن الهجري حكيما من سلالة العترة النبوية يجدد لها امر دينها بالدعوة الى الوحدة ، والرجوع عما ابتليت به من التفرقة . وشدة أزره في ذلك مريد له تخرج به فكان افصح لسانا واوضح بيانا ، وقد استفادت الامة من اصلاح هذين الحكيمين ومن جرى على اثرهما ما بعث فيها الاستعداد للوحدة ، والدعوة لجمع الكلمة ، ولكن الامم لا تتربى بالارشاد الا اذا اعدت الانفس له الشدائد والمصائب . ولا سيما انفس اهل الجهل المركب المغرورين بما بقي لهم من حثالة الملك و بقايا مظاهر العظمة الباطلة . ومن الغريب ان اكثر الشعوب الاسلامية كانت مغرورة بالدولة العثمانية متكلة عليها لانها اقوى دولهم وهم غافلون كشعبها عما عراها من الضعف والوهن حتى ان كانوا ليعادون من يقول انها تحتاج الى اصلاح . وكان السيد الافغاني ـ وهو الموقظ الاول ـ يقول ان انكسار الدولة العثمانية في الحرب الروسية الاخيرة في عهده هو الذي اعد المسلمين لادراك الخطر الذي يحيق بهم والحاجة الى الاصلاح . وقال بعض اذكياء رجالها : انتصار السلطان عبد الحميد على الدولة اخر ما نرجو من الاصلاح سنين كثيرة . و نقول ان السواد الاعظم منهم من التابعين لها ومن غيرهم قد ظلوا سادرين في غرورهم . جامحين في غيهم . الى ان انكسرت هذا الانكسار الفضيع في هذا العصر ، واحتل الاجانب المنتصرون عليها عاصمتها التي كانت اعظم مظاهر غرورها . حتى ، كنا نعتقد انها اكبر عقبات الحياة في سبيلها ؛ وصرحوا بانهم قضوا عليها القضاء الاخير المبرم الذي لا مرد له ، ولا سيما و قد امضى من انابت عنها في مؤتمر الصلح تلك المعاهدات الناطقة بانتزاع جميع البلاد العربية و بعض البلاد التي سموها ارمنية و يونانية من سلطنتها وجعلوا بقية بلادها

وهي الولايات التركية مع العاصمة تحت سيطرة الدول القاهرة في ماليتها وادارتها

آيات الله في المسلمين والرجاء بعد اليأس

لم يبق بعد هذا متكأ ولا ملجأ يأوي اليه الغرور ولا منفذ يتسرب منه الامل على ما هو المالوف والمعهود في عرف الدول . هنالك يئس الضعفاء ، واستسلموا للاعداء ، ولكن الله تعالى اراد أن يري المسلمين بعض آيات عنايته ، الدالة على كفر اليائسين من روحه وضلال القانطين من رحمته ، فألهم بعض اصحاب العزائم من قواد الدولة في الاناضول ان من اراد الحياة فعليه ان يحتقر الموت ، وان كل ميتة يموتها الانسان ، فهي اشرف من الاستخذاء والمهانة بالاستسلام للاعداء . وانه تعالى ينصر الفئة القليلة المعتصمة بالحق والصبر ، على الفئة الكثيرة المعتدية بالباطل والبغى فالفوا جمعية وطنية ووضعوا لها ميثاقا تواثقوا على ان يقاتلوا في سبيله الى ان يطهروا جميع البلاد التركية من الاحتلال الاجنبي فتكون مستقلة خالصة لاهلها . وقد كانت جيوش الاحتلال في بلادهم مؤلفة من الانكليز والفرنسيس والطليان واليونان فاقدموا على مقاومة هذه الدول الظافرة بفئة قليلة من جند الاناضول وحده قد انهتكه الحرب بضع عشرة سنة متوالية ، فان ما بقي من بلاد الروملى تركيا على رايهم قد حيل بينهم وبينه بالآستانة التي نزع سلاحها واحتلتها هذه الدول برا وبحرا . وقد كان من آيات الله وحجته على اليائسين ان كان الفلج والظفر لهذه الفئة القليلة من بقايا الجيش العثماني الكبير المؤلف من جميع الشعوب العثمانية الذي فشل مع اعظم جيش وجد على ظهر هذه الارض قوة وسلاحا ونظاما وهو في اوج انتصاره - اعني الجيش الالماني -

ذلك بان الجيش العثماني الكبير كان يتولى امره غلاة العصبية الطورانية (١) ، وأما جيش الاناضول الذي ايده الله تعالى على قلته فانه يدافع عن الحق والحقيقة وقد احسن زعيمه الاكبر (مصطفى كمال باشا) انه لم يسمح لاحد من زعماء اولئك

(١) وهنا اسطر حذفناها لاننا لا نشاطر الكاتب النابغة فيها

الغلاة بدخول الاناضول في هذه الاثناء لئلا يفسدوا على البلاد امرها ؛ على انهم قد عرفوا خطأهم وضلالهم من الوجهة السياسية و الاجتماعية ، وعرفوا قيمة الرابطة الاسلامية . فطفقوا يسعون الى جمع كلمة المسلمين ، والتاليف بينهم وبين البلشفيين الروسيين للاستعانة بهم على مقاومة المستعمرين ، وجعل شعوب الشرق ولا سيما الاسلامية منها حرة مستقلة . وقد قويت آمال هذه الشعوب في الاستقلال وطفقوا يعقدون المعاهدات بينهم و بين حكومة الغازي مصطفى كمال ، ولم يشذ عن هذه الوحدة الشرقية . غير شعب من الشعوب الاسلامية كان اولاها بطلب الوحدة . والدعوة الى جمع الكلمة ولكن خدعه زعماؤه ، واضله سادته كبراؤه ، على تفاوت بينهم في هذا الضلال والاضلال ، وشرهم من غش قومه وصرفهم عن حقيقة معنى الاستقلال ، بتسميته الاشياء باسماء الاضداد ، كاطلاق اسم المساعدة والانتداب على الاستعمار المرادف للاستعباد ، وزعم ان السلطة الاجنبية ضربة لازب . و ان مناصبتها ضرب من الجنون وولاءها هو الواجب(٢) ، وسيعلم المفتونون بغشهم اي الفريقين اقوم قيلا . واحسن عاقبة ومصيرا ، ويقولون (ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ؛ ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا)

و من آيات الله و حجته على اليائسين ومرضى القلوب انه تعالى جده القى الفشل السياسي بين الدول المحتلة لبلاد الاناضول والقسطنطينية و الروملي فسالم المسلمين فيها الطليان ثم صالح الكماليين فيها الفرنسيس : وخذل الله تعالى اليونان المجاهرة بالعداوة والمنفرة بالحرب اعتمادا على مساعدة الدولة البريطانية التي تتحول عن سياستها القديمة في ضرب الامم بعضها ببعض . و خلق لهذه الدولة من المشاكل السياسية ما حال بينها وبين ما تشتهي من الاجهاز على سلطان الاسلام . والجري

---

(٢) يقصد به فيصل بن الحسين الذي خدع اهل العراق بتوليه امارتهم تحت النفوذ والاستيلاء الانكليزي

على قاعدة ما اخذ الصليب من الهلال لا يعود الى الهلال . (١) حتى عجزت على دهائها وحزمها . وعلو نفوذها السياسي والمالي والحربي في أوربة كلها عن حل أية مشكلة منها

ولو كان رمحا واحدا لاتقيته * ولكنه رمح وثان وثالث

فأرتنا قدرة الله تعالى فيها منتهى العجز ، عند بلوغ منتهى القدرة والايد ، فقد ثارت عليها ارلندا ومصر ، وفلسطين والعراق والهند ، ثورات مختلفة المظاهر متفقة المقاصد ، وربما كان اضعفها في الظاهر ، اقواها في الباطن ، كثورة الهند السلبية ، بالمقاطعة الاقتصادية ، فقد دعا الزعيم الهندي الاكبر (غاندهي) قومه الى عقاب حكومتهم المستعمرة على استبدادها بأمورهم ؛ وعدم مبالاتها بوجدانهم وشعورهم ، بمقاطعة تجارتها ، وترك لبس منسوجاتها ، فردد صدى دعوته جميع الزعماء ، من المسلمين والهندوس على سواء ، وطفقوا يحرقون ما على ابدانهم من هذا اللباس في المحافل العامة ولا سيما عقب الخطب التي تلقى فيها ، ولو حذا المصريون حذوهم بترك شراء الجديد ، ولو مع استبقاء التليد ، لكان ذلك اقرب وسيلة الى نيل الاستقلال والحرية ، من خطب الزعيم سعد باشا البليغة ومفاوضات الوزير عدلي باشا الرسمية

ومن آيات الله وحججه ايضا أن سخر الدولة الروسية الجديدة لمظاهرة الترك وشد ازرهم بعد ان كانت هذه الدولة على عهد القياصرة هي الخطر الاكبر على السلطنة العثمانية بظهورها عليها في عدة حروب ، بل انبرت حكومة السوفيات الروسية الجديدة لبث الدعوة في العالم الاسلامي كله وسائر شعوب

(١) بلغنا اخيرا ان واضع هذه القاعدة هو مستر غلادستون اشهر وزراء انكلترة من حزب الاحرار وكان بغضه للاسلام عظيما وكنا سمعنا من قبل ان واضعها هو اللورد سالسبوري من رؤساء وزارات المحافظين . ولها فقرة اخرى وهي ما اخذه الهلال من الصليب يجب ان يعود الى الصليب (المنار)

الشرق المستعدة للاجانب بأن يهبوا لطلب الحرية والاستقلال ، فكان ذلك من اهم اسباب الثورة في الهند - وجعل الامارة الافغانية التي كانت مقهورة محصورة بين الابريطانيين في الهند وبين الروس دولة مستقلة ذات سفراء لدى الدول الاروبية وغيرها - ونجى الدولة الايرانية من شر تلك المعاهدة التي عقدتهامع انكلترة في اثناء الحرب فكانت قاضية على استقلالها ، بسوء اختيار مرضى القلوب من رجالها ، بل فعلت دولة السوفيات اعظم من هذا : عقدت معاهدة بينها وبين الدول الاسلامية الثلاث الترك والفرس والافغان - اعترفت فيها باستقلال كل منهن ، وارجعت اليهن ما كانت دولة القياصرة قبلها قد سلبتهن ، وأسقطت للمدينات منهن للروسية ما كان لها من الدين عليهن ، وسمحت للدولةالايرانية بما لها في بلادها من سكك الحديد . - فلذا كان العالم الاسلامي مع الشعوب الشرقية كلها راضيا من حكومة الروس الجديدة شاكرا لها مثنيًا عليها لا يثنيه عن ذلك ما اصاب البلاد الروسية نفسها من المصائب بتنفيذ نظريات الاشتراكية الشيوعية فيها ، ولا ما بثته الدولة الابريطانية في العالم من ذم هذه الحكومة والتشنيع عليها والتنفير عنها ؛ بل كان هذا من اسباب الزيادة في العطف عليها والشكر لها ، وإن كان المسلمون ابعد الشعوب عن البلشفية ومذاهبها

فاذا ثبتت هذه الشعوب على الاهتداء بايات ربها ، ومراعاة سننه في دفع العدوان عنها ، وطلب الحرية والاستقلال المطلق لها كلها ، فهي بالغة بتوفيق الله منتهى ما تؤمل وترجو منهما . وانما الخزي والسوء على المغترين باغواء عدو الله ؛ اليائسين من روح الله ، المعرضين عن آيات الله(١). (ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه) ؟

(عن المنار ج ١٠ مجلد ٢٢)

---

(١) شريف مكة وابنائه

تركيا الجديدة

للاميركيين ولوع شديد بالبحث الدقيق وحب الاستطلاع على دقائق الامور واستجلاء غوامضها . سواء ذلك في المسائل العلمية او السياسية او الادبية .

فما كان ذلك الحادث العظيم وهو قيام الحكومة المليـة منتصبة في قلب الاناضول تدافع دفاع الاسود عن عرينهـا مستميتة في سبيل الحرية وتحقيق الاستقلال . ليرن صداه في انحاء المعمور بدون ان يستلفت غريزة البحث الاميركيـة . فتجتهد بما عهد فيها من الدقة والثبـات في اظهار محتويات ذلك الحادث ومكنوناته وتضيحه لشمس الحقيقة ناصعا جليا . وفعلا فقد وقع ذلك . واشتغل الاميركيون بالمسالة اشتغالا كبيرا وفحصوها فحصا دقيقا . وقد كانت في مقدمتهم مجلة « فيلا دلفيا بوبليك لدفر » الشهيرة في عالم المطبوعات الراقية ، فانها ارسلت من اجـل ذلك احد كبار محرريها وهو مسيو ك . سترايت الى الاناضول ، ليعاين بنفسه ما لا يمكن ان يسمعه من غيره ، فسافر والحركة في ابان فتوتها . ومكث عدة اشهر درس فيها المسالة التركية والشعب التركي درساً دقيقاً محكما وضمن نتيجة بحثه الطـويل في تقرير ضاف قدمه الى مجلته . فنشرته . ومنها نقل الى اغلب لغات العالم . وكان حجرا اساسيا لتكوين الدعـوة في سبيل نصرة المهضومين وتبديد سحائب الكذب والتدليس المتلبـدة على المسالة العثمانية .

فنحن اليوم بسرور كبير نقـدم هذا التقرير برمته الى قراء العربيه

ليعلموا ان الحقيقة لن تعدم انصارا . وليطلعوا على الحقائق التي فاه بها رجل بعيد عن التعصب بعده عن موالاة المين على الحق . مسجلين شكرنا واعترافنا بالجميل لهذا الكاتب القدير . وهذا نص التقرير :

١

دسائس الغرب ومكائده لتركيا

لتحي تركيا الجديدة ! فان السلطنة العثمانية العتيقة قد قضت نحبها . في هذه الجملة الوجيزة يتجسم معنى الحركة الملية العثمانية ويظهر منها جليا قيمة الانقلاب الذي احدثته الحرب الكبرى في نفوس الاتراك

لقد مات « رجل الاستانة المريض » منذ مدة واحتفل الغرب بموته احتفالا كبيرا . ولكنه لم ينتبه لحادث آخر هو اعظم وقعاً واشد تاثيرا تمخضت عنه الليالي فولدت في انقرة بواسطة الحكيمة الاستاذة الديمقراطية دولة تركية بحتة يجب ان نطلق عليها من الآن اسم « الرجل القوي بالشرق الادنى »

لم يتصور الغربيون رجال الحركة الملية العثمانية الا بصورة ثائرين وقطاع طريق تجمهروا ليقاوموا ارادة المتحزبين العادلة . كما انهم لم يستطيعوا فهم المعنى الحيقيقي الذي ترمي اليه هذه الحركة الكبرى وما سببها الا الاجحاف بحقوق الشعب التركي والحكم عليه بالحرمان من بعض حقوقه واراضيه .

غير ان استغرابنا من هذا التصور وهذا الجهل يكون في غير محله اذا علمنا ان انباء المليين لا ترد للغرب الا على طريق اعدائهم . وما آفة الاخبار الارواتها .

على ان الامر اكثر من هذا . فاننا ليس فقط لا نعرف عن حكومة انقرة حقائق ثابتة واخباراً صحيحة . بل اننا لم نعر الا اهمية بسيطة جدا للتطور الاجتماعي والسياسي العظيم الذي حدث عند العثمانيين خلال السنوات العشرة الاخيرة

ولسنا عن هذا الامر بملومين ، حيث كنا نعيش وسط طوفان متلاطم الامواج من الاشاعات والاكاذيب الباطلة التي يختلقها اعداء الاتراك . وقد ازداد طغيان ذلك السيل الجارف منذ انشبت الحرب الكبرى مخالبها الفتاكة في احشاء الانسانية

ويا لله كم كان بلهنا عظيما عند ما كنا نصدق عن الاتراك ما يوحيه الينا اخصامهم الالداء . وقد ترعرعت عندنا عواطف البغض والجفاء للعنصر التركي من مجرد الاختلاقات والاكاذيب التي كنا نسمعها عن مذابح الارمن واليونانيين . بعد ما شبت تلك العواطف في انفسنا من ايام التاريخ الخالية التي كان يقف فيها الصليب مدافعاً على فينا ضد الهلال المنصور

ولكن الادوار قد تغيرت منذ ذلك الاوان ولم يعد الهلال مهاجما كما كان بل صار ملتزما خطة المدافع المستميت امام هجمات الصليب المتكررة منذ ما يناهز القرن

قد تغيرت المبادي ايضا كما تغيرت الادوار . فان هجمات الصليب الاخيرة لا يقصد بها تخليص البلاد المقدسة من يد الكفار المسلمين كما كان يقصد من قبل . بل صار الغرض منها بعد ما تسممت بفكرة الاستعمار ، الاحراز على المنح ومناطق النفوذ والاستيلاء على الارض للاستثمار . وبعبارة اخرى الاحراز على كل الثروة والخيرات التي بقيت بيد الاتراك .

كانت دول اروبا تستر بدعوى حماية الاقليات المسيحية الباقية تحت حكم الهلال توصلا منها لمآربها وغايتها الخفية . لذلك كانت تسعى جهدها لاثارة القلاقل وايجاد الضغاين بين العناصر المتساكنة حتى يحصل هرج ما وعندئذ يتسنى لها المداخلة والانتفاع .

وما اشد غلطة الاحرار بالعالم الغربي عند ما كانوا امام هاتيك الاعمال التعسة ملازمين خطة السكوت لا يغيرون ساكنا ولا ينبسون ببنت شفة . ولعلهم لم يدر بخلدهم ان الفائدة من تلك الاجرآت ان هي الا لبعض ارباب السلطة المستأثرين وهكذا بقوا العوبة بيد هولاء واصدر الجميع على الاتراك حكما قاسيا رهيبا بدون ان يمكنوهم من اسماع كلمة الدفاع كما يقتضيه الحق والانصاف ،

لقد حرضوا تركيا على ادخال اساليب جديدة على هياتها . ولما خابت تلك الاصلاحات حكموا بان الاتراك غير قادرين على سياسة بلادهم بلاهة كبرى وحكم فظيع ! وهل كان السبب الاصلي في عدم ايجاد الاصلاحات الا عداء الدول الكبرى ووقوفها حجر عثرة في سبيل الاصلاحات التي طلبت ايجادها . وما ذلك الا لتبقى الادارة التركية على حالتها فيتسنى لتلك الدول ادراك رغائبها والفوز بما تريده بسهولة كبرى

رغماً على تعرض الدول واضطهادها لتركيا فان حركة الافكار الحرة قد تعاظم بها امرها خصوصا في ابناء الجيل الحاضر . والفضل كل الفضل في هذا الى اخفاق السياسة الغلادستونية الاثيمة التي كانت ترمي الى طرد الاتراك تماماً من اروبا . حيث ان ذلك الاخفا مكن هؤلاء

من البقاء في ارتباط تام مع الغرب . ومن هذا الارتباط نشات فكرة الحرية عند الاتراك والفضل في ذلك عايد الى مواطنيهم بتركية اوروبا

وفي سنة ١٩٠٨ اسقط الاتراك استبداد عبد الحميد وعوضوه بالساطنة الدستوريه الحالية . وخابت آمال اوروبا في الحركة الارتجاعية التي احدثتها في السنة الموالية . وما كان اسرع النمسا لاغتنام هذه الفرص فالحقت بالبوسنة والهرسك بممتلكاتها ، واقتفت ايطاليا اثرها فاعلنت الحرب واستولت على طرابلس الغرب . وما كادت هذه الحرب تضع اوزارها حتى اشتغلت نار الثورة بالبانيا وبعد ان تمكن الاتراك من اخمادها وجدوا انفسهم محاطين بالاعداء البلقانيين من كل جانب فجرت بينهم الحرب الشعواء وكان من امرها ما كان . وما كاد السيف يعود الى غمده بعدها حتى دقت اجراس الحرب الكبرى فاضطر الاتراك الى خوض غمارها . والخلاصة ان الاتراك لم يتوسدوا وثير الراحة منذ ثورتهم الى هذا اليوم

٢

حرية الاتراك

ليس من شان الحروب ان تنشط الحركات الديمقراطية في الامم لذلك فمن اغرب ما نراه في تركيا هو تمكن التشكيلات السياسية الحرة العثمانية من الخروج سالمة من الحرب الطاحنة المبيدة . ومن اغرب ما رايناه ايضا هو ان الحرب لم تمنع شبان الاتراك من تنفيذ ارادتهم الاصلاحية بالسلطنة العثمانية . فقد كانت الحكومة اذاك تباشر الحرب في الخارج والاصلاحات في الداخل . واول اصلاح قام به احرار

الاتراك هو مسالة التعليم وبثه بين سائر الطبقات . فقد كنت اشاهد بعين ملؤها العجب والاستغراب اثناء سياحتي بآسيا الصغرى ان المدرسة تكون في اغلب القرى والمداشر افخر الابنية وموضوع احترام الجميع ، وكان تعجبي اكثر من ذلك عند ما علمت ان اغلب هاتيك المدارس قد قد وقع تشييده زمن الحرب الكبرى . ورغما على وجود كثير من المعارضات الرجعية فان الاتراك بذلوا مجهودهم لاعطاء المرأة نصيبا اوفر من التعليم حتى يتسنى لها انبات ذرية صالحة للوطن السعيد . ولاجل هذه الغاية وقع تشييد كثير من المدارس الثانوية ومدارس تخريج الاساتذة بذمة الفتيات . وقد انشأت الكاتبة الشاعرة الشهيرة نقية هانم مدرسة عليا خاصة كان عدد المنخرطات بسلكها ماتين لما تشرفت بزيارتها وقد كانت هذه السيدة مديرة المدارس التحضيرية النسائية بالآستانة

وبينما انت ترى جامعة كامبريدج بانكلترا ترفض اعطاء النساء الشهادات العليا . تجد الجامعة العثمانية بالاستانة تمنح نابغات النساء نفس الشهادات المخولة لنابغي الرجال .

وترى الحكومة الملية تفكر اليوم في ارسال اعظم امراة تركية وهي خالدة اديب هانم الى الولايات المتحدة بصفة سفير لها . عند ما ترجع العلائق السياسية بين الامتين

على ان الحركة الفكرية التي نشأت عند الاتراك قد اصطحبت معها حركة ملية بحتة ترتكز على قاعدة حرية الامم في تقرير مصيرها فقد فهم الاتراك انه خير لهم ان يكونوا دولة اسلامية تركية بحتة وتتصرف الامم اخرى في تقرير مصيرها . ويعيشون على صفاء ووئام

لذلك فان انحلال السلطنة العثمانية اثر الحرب لم تكن فيه خسارة كبرى للاتراك . غير ان المتحزبين كانوا قد احضروا برامج للعمل وهيأوا طرق اقتسام تركيا اقتساماً تاماً

ولما علم الاتراك خيانة المتحزبين لوعودهم ونكثهم لعهودهم وانكارهم للفصل ١٢ من البنود الاربعة عشر ثار ثائرهم وهاجوا وماجو . وما ادراك ما هيجان الشعوت التي ينتظرها ما حاق ببولونيا في القرون السابقة . وقد اعتبر الاتراك احتلال اليونانيين لازمير وما اقترفوه فيها من الفظائع ونزول المتحزبين بالاستانة كخرق لشروط الهدنة ، فامتشقوا حسامهم الباتر من جديد عازمين على افتكاك حريتهم التي حاول اعداؤهم اغتصابها منهم

ولقد تمكن مصطفى باشا كمال من تكوين تركيا الجديدة . رغما على المعارضة العنيفة التي لقيها من الجنود اليونانية والمتحزبة . ومن بعض الرجعيين ايضا .

وقدجعل الاتراك يثقون بانفسهم ويعتقدون انهم كفء للقيام بجسام الامور . لانهم صاروا في اضطرار الى عمل كل شيء كانوا يستجلبونه من اوروبا بعد ماضرب بينهم وبينها بسور من حديد ، وبهذا استغنوا من الان فصاعدا عن امداد اوروبا لهم متداخلة بذلك في شؤونهم

وهكذا اذاق الاتراك معنى الاستقلال الحقيقي . فماذا فعلوا في مدة هذا الاستقل ؟

انهم كونوا في هذه المدة الوجيزة حكومة المجلس الملي الكبير وهي احسن حكومة راتها تركيا واشدها حرية واحسنها انتقاء للاكفاء

وانتهاجا نهج الديمقراطيـة الصحيح . وبين يدي هـذا المجلس الملي المؤلف من ٣٦٠ عضوا انتخبهم الشعب بصورة حرة عادلة . تجد سلطتي التشريع والتنفيذ . وقد كنت اثناء مشاهدتي لهذا المجلس العظيم اعتقد انه يفوق سائر بقية المجالس في العالم قوة ، واعتقد انه لا يستطيع احدها ان يحسن تسيير دفة السياسة مثله لو اوقعتها الضروف في المـازق الذي هو واقع اليوم فيه

٣

مصطفى كمال باشا

اذا كانت حكومة تركيا الجـديدة تسير على مقتضى هذه الحرية وهـذا النظام العالي يمثل الدقة والحنـكة التي هي عليها فما ذلك الا من آثار الرجل العظيم الذي وان اجحفته اوربا حقـه اليوم فـان تاريخها في الغد سيمثله بصورة اعظم رجل قاد شعبا كاملا بمهارة ودراية وحاز رضى كامل ذلك الشعب .

لقـد كان في امكان مصطفى كمال ان يجعـل نفسه مديرا مطلق التصرف لو اراد ذلك . وكان كثير من زعماء الحركة الملية يرون هذا الراي ويميلون الى تسميته مطلق التصرف ليقبض على زمـام السلطة بيد من حديد فينقذ الامة مما كان يهددهـا من الاخطار . ولكنه ابى ذلك . واستدعى الشعب لينتخب ممثليه . وكون المجلس الملي العظيـم

اذ ما كان وهو الرجل الذي تحمل عذاب الاضطهاد ايام عبد الحميد ليدع افكاره الحرة لما صارت له مقدرة على تنفيذها . وافتتح المجلس الملى بخطاب عظيم قال فيه : « للامم في الضروف الاستثنائيه كالتي

نحن فيها وجهتان فاما ان توقف اعمال المجالس التشريعية . وتعطي كامل السلطة للتنفيذية . واما انها تستشير الشعب برمته . ونحن الشعب العثماني نظرا لتشرفنا باعتناق الدين الاسلامي ذلك الدين الذي يوجب علينا احترام حرية التفكير فانا راينا التمسك بالوجهة الثانية احسن عملا واقوم سبيلا ، لذلك فها نحن استدعينا الامة برمتها لتتولى بنفسها مباشرة امورها .

« ان من اعظم موجبات الخيفة والفشل نصب رئيس حكومة واعطائه السلطة وجعله مسؤولا .

« لذلك فها نحن نسلم سلطة الامة الى الامة بنفسها . لا سلطة التشريع فقط . بل وسلطة التنفيذ ايضا . حتى تكون الامة آمنة مطمئنة .

وكان مصطفى كمال يتمم باخلاص الفكرة الحرة التي عرضها على المجلس بعد ما انتخبه اعضاؤه رئيسا عليه . فهو كرئيس الجمورية بالولايات المتحدة لايعارض قانونا اصدره المجلس . ولا يعين الوزراء . ولا اتذكر انه يوجد اليوم في العالم رئيس حكومة اكثر اطاعة للديموقراطية واقل حبا للسلطة من هذا البطل التركي العظيم .

ولقد قابلت كثيرا من العظماء وقلما وجد من اثر في تاثيرا احسن من وانشطون تركيا . فهو من الرجال الذين لهم قدرة غريبة على فتح القلوب بسهولة كبرى . وهو ايضا من الرجال الذين يستطيعون ارسال الرجال الى الموت فيسبرون اليها غير هيابين ولا وجلين .... ،

اما تركيبه الجسمي فهو على غاية الاعتدال يبلغ الخمسين من عمره

واسع الجبهة كاغلب رجال الافكار . اما فمه وذقنه فيدلان على شدة الميل للعمل وممارسة الشدايد ومكافحة الاهوال . وتدل ملامح وجهه على انه من الميالين للخيال ولكن من الذين يتخيلون فيحققون خيالاتهم وهو حسن البزة جميل الهياة . وكنت اكالمه بالفرنسوية فيجيبني بلسان ذلق فصيح .

وهو تركي من صميم الاتراك . وان ارادت بعض الاشاعات المغرضة تصويره بانه يهودي الاصل . اما معارفه فقد اكتسبها بالمدارس الحربية العثمانية خاصة . وسافر عدة مرار الى اروبا . وهو الذي كسر المتحزبين شر كسرة بالداردانيل ونال الانتصار العظيم الذي استحق به رتبة باشا . وقد اظهر هذه المدة الاخيرة ان له مهارة في ادارة دفة السياسة بمقدار ماله من المهارة في اجراء مواقع النزال

٤

مآثر المجلس الملي

لم تر تركيا ابدا حكومة هي احسن وارقى من حكومة المجلس الملي الكبير التي تمكنت في اقرب مدة من توطيد اركان الهدو وبعد ما سادت الفوضى اثر انعقاد الهدنة . ولقد امكنني ان اسير مسافة ١٢٠٠ كيلو ميتر في الاناضول بدون ان ارى ابدا ما يخل بالامن حتى في شاهق الجبال القاصية .

وقد اعتنى المجلس اعتناء زائدا بالاقليات المسيحية . وعلى ما ارى انه لا يمكن لاي دولة اخري تكون في مثل هذه الضروف ان تعتني بامر الاقليات اعتناء الاتراك بهم . وحقيقة اني لمندهش من تسامحهم الديني الكبير ،



﴿ مصطفى كمال باشا ﴾

ولقد تمكنت حكومة المجلس من اجراء عدة نظامات داخلية مهمة . منها ادخال نظام اللامركزية الادارية الى الاناضول واعتنائها بامر التعليم ومد السكك الحديدية . وتنشيط استعمال الادوات الفلاحية العصرية(١) فهي رغم الواردات المحصورة تجتهد فى انشاء المدارس وتعميم

(١) انظر باب العالم الاقتصادى

سكك الحديد واشتراء الآت الفلاحة لبيعها الى الفلاحين بثمن زهيد مع تسهيلات في الدفع

والحكومة تنشط التمثيل تنشيطا كبيرا . ولقد شاهدت على مرسح في انقرة تمثيل رواية هملت يقوم بها جوق تركي الان دورا وفيليا مثلته امرأة يونانية . ودور الملكة امرأة ارمنية .

وللاتراك عداوة كبرى نحو انكلترا ويتهمونها صادقين بانها مؤلفة معاهدة سيفر ومنشطة اليونانيين على الحرب .

اما من الوجهة المالية فان تركيا الجديدة من دول العالم القليلة التي لاترى في ميز ابنتها عجزا . وهذا الامر عائد الى ان الحكومة الملية لا تدفع فائض الدين العمومي العثماني . مع انها معترفة به مصممة على دفعه ولكن بعد ان تضع اوزارها ، وهي تسدد نفقاتها الحربية بانشاء ضرائب على قدر الاحتياجات ، ولم تطبع ورقا ماليا خاصا . بل هي تستعمل ورق السلطنة القديم ،

وقدانشات الحكومة النور الكهرباءي بانقره ونظمت البرق والموحي نظاما حسنا جدا . وكذلك سير الارتال .

لما دخل الانكليز بلاد الاناضول بعد الهدنة اتلفوا من المدافع التركية كثيرا من القطع الرئيسة . فانشا الاتراك حديثا معامل كبرى . وجددوا ما اتلفه العدو من القطع . وعادوا الى استعمال مدافعهم التي فتكت في اليونانيين فتكا ذريعا ابان هجوماتهم . وهم يقيمون معامل الذخائر الحربية ومعامل تصليح ادوات الطيران . وبما انهم في عزلة عن بقية العالم فقد فقدوا « الكاوتشو » ولكنهم تمكنوا من تعويضه بمادة اخرى .

والخلاصة ان الاتراك قد برهنوا على فكر ثاقب ومهارة نادرة ونبوغ فكري عظيم وفكرة اختراعية مدهشة . فتمكنوا من الاستغناء بالقليل الذي لديهم عن كل ماهم منه محرومون

اما الجند الذي نظمته الحكومة فلا اصدق شاهد على قوته ومتانته من دحره لليونانيين في مواطن عديدة وهم اكثر منه عددا وعددا . والحالة الفكرية حسنة للغاية لدى الجنود . وكثيرا ما كان يطربني ترنمهم باناشيدهم الحماسية الشائقة وكذلك الانقياد العسكري فهو بالغ منتهاه . ولم ار اثرا من اثار النظامات الالمانية . فبعد العمليات او التمرينات العسكرية تجد الضابط والجندي يسيران كصديقين حميمين ولم ار ابدا محلا كتب عليه « مختص بالضباط » كما رأيت ذلك بفرنسا زمن الحرب

اما الشعب باجمعه فهو موات للحكومة مناصر لها بصورة تفوق التصور والفلاحون منكبون على اشغالهم والاقوات موفورة والاثمان تافهة .

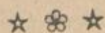
ان جميع ماذكرته وما لم يزل في خزائن مذكرتي انما هو من عمل الاتراك وحدهم بدون معين على ذلك لا من الالمان ولا الروسيين ولا الايطاليين . وقد اتصل الاتراك ببعض سلع من الشيوعيين بالروسيا ولكن اهميتها قليلة جدا

على ان روسيا البلشفية لا تسعى لاقامه حكومة شيوعية او ادخال نظام شيوعي لاسيا الصغرى . انما سياستها الوحيدة ان تعين الامم الاسلامية على تحرير نفسها لتكتسب ودادها فتكون حاجزا بينها وبين دول الغرب . ولقد نجحت الروسيا في هذه السياسة . حيث ان نفوذ المعاهدة

التركية الروسية في الشرق هو اليوم اكبر من نفوذ المجلس الاعلى لدول المتحزبين

ولم ار ان للاتراك عداوة نحو المدنية الاروبية ، ولا يعارضون رؤوس الاموال الاجنبية التي تاتي لخدمة البلاد باخلاص وبدون ان تخفي تحت ذلك نوايا استعمارية

وقد قال مصطفى كمال اننا نطلب من البلاد الراقية امدادنا برؤوس الاموال ورؤوس المفكرين ، ولكنهم لا يثقون ابدا في اية دولة اروبية وقدر باهم الماضي بدروسه الاليمة ، ويطلبون بشدة وتصميم الغاء الامتيازات القنصلية التي ان ابقيت صار من العبث الاشتغال باصلاح البلاد وهي في استعباد مالي



لقد قام الاتراك بدورهم احسن قيام ، وقد اسسوا في ضروف حرجة وفي بلاد لم تتعود الا الحكم المطلق اول دولة تركية بحتة على اصول الديمقراطية الحرة . وان ما فعلوه لاصدق تكذيب لتلك الاشاعات المغرضة التي تصورهم بمظهر المتوحشين الذين لا يستطيعون حكم انفسهم .

ولقد برهنوا بالفعل على دراية وفكر ثاقب جديرين بالاعجاب مما جعلني اعتقد انهم ان تمكنوا من صيانة بلادهم من تداخل الدول السفاكة في شؤونهم فسينجزون من الرقي في عشرة اعوام ما يجعل العالم اجمع يقف امامهم مندهشا محتارا !

ك سترايب

معرب بتصرف قليل



حجة الفتاة

دخلت مطعما قبيل الزوال   بنت عرب بشرعها لا تبالي
فرات في اقصى المكان خوانا   قرب بنت جميلة معطال
غاده بارسية ذات لطف   ولحاظ تزيد في البلبال
جردت من نقائص الخلق لكن   نزهت عن جسامة وهزال
فمشت نحوها الخليعة تسعى   بخطاء المفاخر المختال
ثم قالت عمي (اليس) صباحا   وازاحت خمارها بدلال
ورات وجهها اليس فصاحت   اي وربي هند بلا اشكال
صافحتها ذات الخمار بشوق   ورات منها احسن استقبال
فاستوت فوق مقعد فترآي   قرب شمس النهار بدر الليالي
هذه علة الصبابة والاخـ   ـرى لها لحظ بين الاعلال
هذه كالقضيب هيفاء والاخـ   ـرى ترى لم تصل لحد الخدال
هذه بارسية وابنة الاحرا   ر والاخرى من كرام الاهالي
ناولتها الهيفاء كاسا وقالت   وهي تبدي بين العقيق اللالي
ان في الراح لو علمت لآيا   ت لذي اللهو والهوى والخيال
عجبا انني اراك كمن مسـ   ـه جن في هزة وانفعال
افتخشين السوء منها وهذي   عتقتها الآباذو والاجلال

دفـوها بترب اقباء مما   تركته معاول الزلزال
فاستوت ربة الخمار وقالت   بل اسالت احلى من السلسال
منع الخمر صاحب العرش او من   امره فينا واجب الامتثال
فاعتز لنا السلاف لا عن قلى بل   خيفة الاضطهاد والاذلال
غير ان اليهود منا قد استشـ   ناهم الحكم من رعايا الهلال
قطبت وجهها اليس وقالت   اعربي بالتفصيل لا الاجمال
احديث ذا الشرع باهند قالت   يوم آبوا بالنصر بعد القتال
من مشوا في مجاهل الموت افوا   جا وخاضوا طوعا خضم النزال
فكان الاهلي ذو علة عا   وده القسم ساعة الابلال
فجرى في خد الغريبة ما قد   قدمته لها قبيل السؤال
ورنت نحوها بطرف ترى فيـ   ـه مرائي الحياء والانذهال
واطالت ترددا ثم قالت   وهي لا تدري كنه هذا المقال
ان نص القرءان حرم هذا   وراه الانجيل عين الحلال
وهو حل من قبل في شرع موسى   بل وفرض في ساعة الابتهال
حكموكم بشرعكم فلما ذا   انت تشكين يا بنة الابطال
فاجابتها ابنة العرب مهلا   ودعي الحكم بعد بسط مقالي
اودعوني احدى المدارس جبرا   عشت فيها عن سنتي في اعتزال
علموني لكنني ما تعلمـ   ـت سوى الاستخفاف بالانقال.

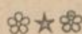
وتطلعت للسماء بفكري علني الفي ما يجول ببالي
واستبحت المحرمات بنفسي او سمو الاستاذ قد اوحى لي
وتناسيت بل نسيت برغمي لغة الدين بينهم والآل
ثم لما ارتويت من خمر ما قد عصروه من رائن الاقوال
سئمت نفسي من زعاق جرير ولبيد وسائق الآبال
سؤدد العرب قد بدالي سوادا وعلا آلي اصبحت كالآل
وسط خربت يداه صروحا من معالي اولي الفخار اوالي
ما تبقت الاطلول ولكن ها انا ذي ابكي على الاطلال
فحياتي في راحتي لا اعتباري وعلومي في حاضري لامثالي
وجميلي لسمعة ورياء وجمالي للمال والاميال
انني بارسية الخلق والخلـ ق واني اهلية في انخذالي
او ليست نبا لكن اذا ما رشقت قلب مغرم كنبالي
او ليست نحو ركن كنحري او ليست خيلا نكن كخالي
قبح الله يا اليس سلافا سار بالنفس في دياجي الضلال
انا لا ارتضى احتساها ولكن لا ارى ان امس في استقلالي
او لست ابنة المجيرين من ام حماهم ومكرمي القفال
سردت هذه الحقائق هند بمزيد الهدو والاعتدال
ثم قامت واومات بسلام لابنة السين واختفت في الحال

مصطفى ءاغه

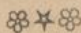
العالم الاقتصادي

اخذت الحكومة الملية العثمانية على عاتقها حماية مصالح العملة بمناجم زنغولداق الذين يتجاوز عددهم ١٥٠٠٠ عامل . ولاجل هذه الحماية التي تشمل كل العملة بالسلطنة التركية فقد احضر وزير الاقتصاد الملي والمالية عدة قوانين ستعرض للتنفيذ على المجلس وتتضمن ضمان العمل للعملة وترقية شانهم وصون حقوقهم

وعلى مقتضى هذه القوانين فان ملاكة المناجم مجبورون على ابتناء منازل حجرية لماوى العملة حسب الصور التي تسلمها لهم وزارة الاقتصاد الملي . ويقع ابتناء هذه المنازل من الحجر او الاجر وتجلد ارضها بالخشب وتكون ذات نوافذ عديدة على القواعد الصحية . ومن كل جملة منازل تتالف حارة تشمل حماما عموميا ومسجدا للصلاة ومن مقتضيات هذه القوانين اقامة دروس ليلية للعملة واحداث صندوق للتقاعد



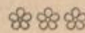
اشتدت الحركة في الاسواق المصرية من جهة القطن نظرا لاستقرار الاسعار. وقرب نفاد الكميات الموجودة. وكثر طلب المنسوجات وخصوصا الحريرية منها. وتقدر محصولات القطن لهذا العام بـ ٣٣٠٠٠٠٠ قنطارا فاذا اضفنا اليها ما بقي من العام المنصرم تحصل ٧٠٠٠٠٠٠ قنطارا هي موجودة الآن سواء في مصر او في الاسواق المستوردة منها كليفيربول مثلا



اخذت الاسواق السورية تسترجع حياتها بعد ان اثرت عليها الحرب تاثيرا كبيرا . واكثر النتائج السورية رواجا هي الحرير الذي تقتنيه كله تقريبا معامل ليون بفرنسا . والجلود والصوف التي ترسل لمرسيليا وانقلترا . والمواد النحاسية وغيرها واغلبها يرسل الى تركيا ومصر . والمنسوجات الحلبية والدمشقية والحراير اللبنانية

وقد كانت صادرات سوريا عام ١٩٢٠ عما يلي :

لتركيا	١٤٠٠٠٠٠ فرنكا	لاميركا	٠٧٥٠٠٠٠ فرنكا
لفرنسا	١٣٥٠٠٠٠ »	لانكلترا	٠٣٦٠٠٠٠ »
لمصر	١٠٠٠٠٠٠ »	لبلاد اخرى	١١٤٠٠٠٠ »
		الجملة	٦٠٠٠٠٠٠ »



تكلف السير ادام بلوك من طرف المساهمين الانكليز والهولانديين بالدين العمومي العثماني لجعل تقرير في ذلك . من جملة ما قال فيه ان الارقام التي وردت في التقرير الرسمي يجب مراجعتها وذلك لالانحطاط الكثير الذي وقع بسعر الليرة التركية . وقد لاحظ ان احدى موجبات هذا الامر هو ان معاهدة سيفر التي وقع امضاؤها قبل كتابة التقرير الرسمي لم تحصل عليها المصادقة الى اليوم . وقبل حصول هذه المصادقة فلا يمكن للمساهمين ان ياملوا تحسن الحالة وما دامت الحرب العثمانيه اليونانية مشتعلة فانه لا يمكن ان تتحصل لجنة الدين العمومي على وارادات الاناضول التي انقطعت عنها منذ دسمبر ١٩١٩

وقال لا يمكن ابدا تحصيل اصلاح او تجديد مالي ما دام الصلح لم يستتب داخليا وخارجيا . وقد حصل في سنة ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ ارتفاع في المواريد العامة يقدر بـ ٧٢ في المائة . وذلك لشدة الحركة التجارية التي نشات في العام الاول بعد انعقاد الهدنة . ويقول ادام بلوك ان مواريد الدين في الستة اشهر الاولى كانت ٢٢٧٦٩٣٠ ليرة تركية ، وهو مقدار منحط جدا بالنسبة لمداخيل السنة الفارطة . وختم السير ادام بلوك تقريره بقوله لا بد ان يصادق المتحزون على استقلال مالي واسع جدا لتركيا



وصل الى مدينة انقرة نايب تجاري اميركي وابتدا يفحص الحالة الاقتصادية بالاناضول والنظر في المناجم التي لم تستثمر ، وسيعرض نتيجة ابحاثه على ارباب رؤوس الاموال الاميركية

وقد قابل النايب المذكور مستر قليس جلال بك وزير الاقتصاد الملي وحسن بك وزير المالية وسيغادر انقره قريبا الى اميركا



حدثت حركة شديدة بمرسى مرسينا الكائن بكليكيا التي اخلتها جنود فرنسا . والاعمال تجري باجتهاد كبير لاصلاح سكة الحديد الممتدة من هذا المرسى الى مدينة قونية وستتم قريبا



تنشيط الفلاحة العصرية بالاناضول

اصدرت الحكومة الملية العثمانية قانونا في خصوص الفلاحة من

شانه ترقية شانها وتنشيط متعاطيها مما يدل على شدة اعتنائها بهذا العمل الذي عليه مدار الحياة بتركيا . وهذه خلاصة القانون :

١ تتشكل لجنة فلاحية في كل مركز وحدة ادارية . وظيفتها السهر والمراقبة لتنفيذ هذا القانون بصورة تامة . ويرأسها اعلا موظف مدني بتلك الناحيه ، واعضاؤها يتركبون من رئيس مكتب التجنيد . ومهندس فلاحي . وقومندان الجاندرمة . واعيان الفلاحة بتلك الناحية .

٢ تباشر هذه اللجنة تسجيل عدد الحيوان . ومساحة الاراضي . والادوات الفلاحية الموجودة . وكمية الزراعة التي تلزم تلك الجهة

٣ كل قروي يملك راسين من البقر (ماشية) يلزم بخدمة ارض مساحتها ٤٠ دانوم (يقارب ١٠ هكتارات)

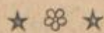
٤ على جميع الذين يباشرون الفلاحة الخدمة يوما في الاسبوع مجانا في اراضي ايتام الحرب والسواقط العاجزين من جرائها

٥ البنوك الزراعية الموجودة في كل ناحية تضع تحت طلب الفلاحة بتلك الجهات كل ما لديها من الادوات واللات بعد الاتفاق مع اللجنة

٦ لكل من له اكثر من ٢٠٠ دانوم ارضا الحق في طلب اخراج عاملين فلاحيين من الخدمة العسكرية . بشرط ان لا يكونا من الجنود العاملين

٧ كل من يملك ٢٠٠ راس من الضان والمعز او ٥٠ راسا من البقر والخيل يمكنه ان يعفى من الخدمة العسكرية راعي تلك الرؤوس

٨ سائقوا اللات الفلاحية ومحركوها يعفون ايضا من الخدمة العسكرية



تم الاتفاق بين انقره والآستانة فيما يخص وسق الحبوب من

الاناضول الى استامبول بصورة مرضية . وسيجري العمل بهذا الاتفاق المهم حالا بعد مصادقة المجلس الملي عليه



اصدرت الحكومة الملية قانونا شديد الاهمية يتعلق بالنقل السريع بواسطة الاطوكاميون في آسيا الصغرى . ومنه ندرك شدة اهتمام الحكومة بترقية البلاد واسعاد حالها . وهذه خلاصة القانون

١ ـ كل وطني عثمانى له الحق في احدث امشاريع النقل بواسطة كميون اطوموبيل . سواء ذلك لنقل السلع اوالمسافرين . بشرط ان تكون عجلات الاطومن النوع المحاط بالكاوتشو .

٢ ـ يتمتع سايقوا هذه العربات ومحركوا آلاتها بالاعفاء من الخدمة العسكرية كامل مدة الحرب

٣ ـ كل من اراد التمتع بمقتضيات الفصل السالف يرسل مطلبا الى وزير الاقتصاد الملي

٤ ـ عربات الاطوكاميون تدخل البلاد العثمانية معفاة من مراسيم الجمرك والديوانة

٥ ـ كذلك تعفى من تلك المراسيم الالات والادوات اللازمة لتلك العربات .

٦ ـ البنزينة والزيوت المعدة لتسيير الالات المذكورة تعفى من كل المعاليم

٧ ـ كل من اراد اقامة معمل لاصلاح العربات والالات المذكورة فان الحكومة تعطيه الارض الصالحة لذلك مجانا

٨ ـ العربات المخصصة للنقل العمومي لا يمكن ان تنطبق عليها اعمال السخرة العسكرية

٩ ـ الدولة هي التي تعين اجور النقل التي يخفض منها ٢٥ في المائة لانقال الحكومة ولا يمكن هذه ان تشارك في تشغيل العربات الاعلى نسبة ٥٠ في المائة من المجموع . والحكومة تدفع اجرة النقل سلفا

١٠ ـ عربات النقل ملتزمة برفع البريد مجانا اذا لم يتجاوز وزنه ٢٥ كيلو للطن من مجموع الاثقال في العربة الواحدة

١١ ـ لا يمكن لعربات النقل ان ترفع اثقالا تزيد على طنين

١٢ ـ الاشخاص والشركات الذين تحصلوا على رخص في ادخال عربات او ادواتها بدون معاليم جمركية . يقبلون بمراقبة الحكومة لاثمان وعدد تلك العربات والادوات

١٣ ـ لا يجوز العمل بمقتضى هذا القانون الا فيما يخص النقل العمومي ليس الا ، وكل من لم يقدر على الاستمرار في العمل اكثر من شهر فانه يقع استرجاع الرخصة منه



النقد

« مجلة السيدات » عادت هذه المجله الراقية للضهور في عالم الادب والاخلاق بعد احتجاب محياها الزاهر مدة ما . محررة بالقلام عالية وافكار جيدة ترفل في حلة قشيبة من حسن النسق وجمال المنظر ورقي المباحث وتنوعها ولا غرو في ذلك فمحررة القسم النسائي فيها هي السيدة روز حداد الكاتبة الشهيرة ، ومحررها المسؤول نقولا افندي الحداد ، والخلاصة انها من المجلات التي لبنات الشرق ان يفاخرن بها فتيات الغرب .

ونحن نشكر ادارتها على اهدائنا هذه المجلة الراقية . ونتمن لها زيادة الرقي ونيل ماهى جديرة به من الانتشار .

اما قيمة الاشتراك فيها فهو ٢٦ شلنا (الشلن ٢٦»١ ف على الصرف المعتاد)

« المنار » لايخفى على احد شهرة هذه المجلة الطائرة الصيت في لاد العالم الاسلامي . وقد ختمت سنتها الثانية والعشرين وهي دائبة على خدمة الدين خدمة مثلى تذكر فتشكر تدعو المسلمين الى التآلف والاعتصام بحبل الله . وقد احضر لها صاحبها عدة مواضيع سيحلى بها جيدها في الاعداد القابلة . منها مبحث مطول في مسالة الخلافة الاسلامية . وبيانات كثيرة عن ثورة العرب وخداع الحسين بن علي امير مكة وابنائه وتلاعبهم بمصالح المسلمين وبيع ذمتهم للانكليز .

فنهني الاستاذ الشيخ رشيد رضا على خدمه الجليلة . ونحرض كل ناطق بالضاد على الاشتراك فيها . وقيمته ٢٥ شلنا

« فرنسا ـ افريقيا » اسم لجريدة سياسية كبرى تصدر في عاصمة فرنسا المقصد منها الدفاع على مصالح المسلمين بالشمال الافريقي والكدح وراء انالتهم حقوقهم السياسية . وقد اتصلنا باول اعدادها فراينا ما اعجبنا من رائق التحرير ومحيد الدفاع . وقد جعلت ضمن برنامجها المجاهدة في سبيل تحصيل تونس دستورها حسب المطالب التسعة التي ذكرتها بنصها وقالت انها معتدلة عادلة . اما رئيس تحريرها فهو السيد احمد بهلول الجزائري رئيس تحرير رصيفتنا اقدام الجزائرية . والاستاذ المدرس بالجامعة الفرنسوية بباريس .

ونحن نتمنى لهذه الصحيفة المعتبرة مزيد الرواج والانتشار . اما اشتراكها السنوي فهو ١٥ فرنكا

« كلمات واشارات » لايسعنا الاان نثني الثنا العاطر ونشكر رصيفا الفاضل صاحب الهلال الاعز شكرا كبيرا لما يفذ له من فائق الاعيناء بانتقاء جواهر الافكار الفريدة ليقدمها هدية نفيسة لمشتركيه مقابل العددين الاخرين من السنة ،

ولقد اتحفنا اخيرا بدرة ثمينة من تلك اللالي الغالية الاوهي كتاب « كلمات واشارات » الذي هو مجموع خطب انشاتها كاتبة الشرق النابغة الانسة « مي » فجاء كتابا قيما من خير ما اخرج لناشئة هذا العصر وعنوانا جديدا على قيمة تلك الروح الكبيرة التي انبثت في بني الشرق وبناته سائرة به نحو الرقى نالفلاح .

ونحن على كاهل الامتنان والاحترام نقدم خالص تهانينا الى الكاتبة البليغة الآنسة « مي » ونكرر عبارات الشكر الى رصيفنا المفضال .

« الصحائف والقصائد » اطلعنا على هـذا الكتاب النسيق النفيس لمؤلفه السيد ابي الفضل الوليد بن عبد الله . نزيل البرازيل . فاذا هـو محرر بقلم يشهد على ما لصاحبه من الباع الذي لايجاري في فن البلاغة والتاثير . يختطف النفس من مجثمها ويمخر بها عباب التـاريخ الاسلامي نادبا دوله . ناعيا مدنيته وحضارته مذكرا الابناء مجد الآباء . محرضا اياهم على اقتفاء آثارهم والاخذ بثارهم . مشهرا على الغرب ودوله حملة شعواء داعيا الاسلام الى الوحدة والوئام . ويدل اول الكتاب على ان مؤلفه الحر كان مغترا في اول الامر بشان حسين امير الحجاز . معلقا على ثورته الخائنة آمالا كبرى . مؤملا من ورائها سعادة العـرب وسعادة الاسلام . ولعله اخيرا عند ما اطلع على جلية الامـر وحصحص الحـق وتقشعت سحب التدليس تحت شمس الحقيقة تبين خيبـة آماله في الذي دعـاه « المنقذ » وصار يبكي بكاء الثكلى ضياع آمال العرب وبلادهم . فتبكي له القلوب والاجفان . وصار يقول « . . . الذين حالفناهم على الترك قلبو لنا ظهر المجن وحالفوهم علينا ، الذين افسدو بيننا وبينهم يصالحونهم ويشهرون علينا حربا . الذين حاربنا واياهم جنبا الى جنب ينزعون سلاحنا ويبيعون اعداء الامس سلاحا . الذين منوا علينا بالعتق منهم يستعبدوننا ويروننهم جدراء بالحرية والاستقلال . الذين سندنا ملكهم متداعيا يهدون ملكنا متراكبا . الذين بسطنالهم اكفنا وفتحنا لهم منازلنا يضربوننـا عليهـا ويقتلوننا فيها . تلك خطة منهم لخطة منا . كان لم يك فينا ما يكفينا . فلنطو كشحا عن الافرنج ، ونمد ايدينا للترك بعد ما طهرتهم وطهرتنـا الدموع والدماء . ولنتعاون على كشح الغرباء عنـا بالجنس والوطن

والغرباء بالهوى والشعور . ولنحبهم لانهم جيران شرقيون بيننا وشائج لها التحام . ان ما جرى بيننا في ايام الرزايا يجري بين الاخوان في الاسرة والاحزاب في الامة . جميل ان نتسامح ونتصافح امام رسول الله قائلين : خذوا مالكم واعطونا ما لنا . وعهد الله بيننا !

« ما تطلبه تونس من فرنسا » اسم لكتاب جليل الفه صديقنا الحميم الفرنسوي الحر مسيو اندري دوران انقلفييال . النايب بالحجرة الشورية التونسية شرح فيه المسالة التونسية . وانتقد النضام الحالي . واوضح رغايب التونسيين وابدى افكاره المصيبة فيها . حاثا الحكومة على سرعة انجاز تلك المطالب الشرعية العادلة . وختمه بنص الفتوى القانونية التي اصدرها الاستاذان وايس وبرتيلمى في عدم منافات الدستور لنظام الحماية . وللكتاب مقدمتان جليلتان اولاها لمسيو موتي النايب بمجلس الامة الفرنساوي . وثانيها للاستاذ احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري . وسيصدر هذا الكتاب قريبا بثوب عربي قشيب .

« جمعية مقاومة البدع والاسراف » تاسست اخيرا بالعاصمة التونسية جمعية من الافاضل تدعى بهذا الاسم الذي هو آن واحد شعارها ودستور اعمالها . ولعمري انها اتت في ابان الحاجة اليها اذ كادت البدع الفاسدة تذهب بالبقية الباقية لنا من الدين والدنيا ، وقد تولى رئاسة مجلسها الموقت حديقنا السيد حسين الجزيري ، صاحب جريدة « النديم » تلك الجريدة التي اشتهرت من يوم بروزها بالحملة الصادقة ضد البدع الفاسدة والاسراف الشيطاني . حتي كونت في النفوس حركة

كانت من اكبر البواعث على تاسيس هذه الجمعية المفيدة التي نامل من ورائها خيرا كثيرا. ونحن نثني الثناء العاطر على الفضلاء مؤسسيها وخصوصا صاحب « النديم » المخلص ونتمنى للجمعية الفوز والنجاح وللنديم الرقي والفلاح. ونطلب من الامة الاقبال عليهما. وتنشيطهما بالمساعدة. حتى تحصل الفائدة.

﴿ التمثيل العربي ﴾ اسم لجمعية التمثيل الجديدة التي تاسست بانضمام جمعيتي الشهامة العربية والاداب. واسندت رئاستهما لشيخ الشبيبة التونسية السيد محمد الاصرم. وقد قدمت للتونسيين رواية « في سبيل الوطن او الحرب ام السلم ؟٠٠ » باكورة لاعمالها. واردفتها برواية « البرج الهايل ». فكان الاقبال عظيما. والتمثيل جيدا. ولولا بعض لحن قليل لقلنا انه بلغ منتهى الكمال. فنشكر همة هذه الجمعية الجديدة ونحرض الشعب على الاقبال عليها وتنشيطها حتى تنهض بهذا الفن الجليل. كما نثني على همة مديرها النابغ الاستاذ جورج ابيض ثناءً عاطرًا.



حوادث الشهرين

في ميدان الاناضول - حل المسألة الشرقية وصعوبته دولة اسلامية جديدة - مصر واستقلالها - جهاد الهند - مؤتمر كان - سقوط بريان - مؤتمر جنوة - بونومي وسقوطه - اسبانيا بالريف - مؤتمر واشنطون

غادرنا الواجهة العثمانية في خلاصتنا الماضية على حالة سكون وهدو كان لم يكن هناك للحرب من اثر لولا قرى مخربة واثارا منطمسة تدل على ماجنته ايدى الحرب الاثيمة في تلك البلاد الزاهرة الزاهية. التي لم تذق طعم الحرب ولم تعرف اهوالها منذ الخمسة قرون ،

استمر هذا السكون الى يومنا هذا وما ذلك الا بسبب تراكم الثلوج الى ما يناهز الميترين فوق الارض وشدة قساوة البرد التي لا تسمح لاي جندى بمباشرة عمل حربي .

غير ان اليونانيين حاولو يوم ٨ دسمبر شرقي اسكي شهر هجوما لتخفيف وطاة التضييق العثماني . فلم ينجحوا في شيء واضطروا الى الرجوع على اعقابهم . بعد تكبد خسائر مهمة . وكانهم بهذه العملية حاولو استطلاع الجند العثمانى وهل هو مستعد لمقاومة امثال هذه الحركة فوجدوا منه ما جعلهم يجثمون في مراكزهم الى امد بعيد .

اما العثمانيون فانهم لم يغتروا بهذا الهدو وقد علموا ان الزوبعة لا تنقض الا اثر الصحو المستمر فاخذوا يعززون قواهم ويكثرون استعدادهم لمواجهة ما عسى ان تحدثه الايام وتلده الليالي من الوقائع

الغريبة بل ما عسى ان تكونه انكلترا من الامور وما تهيئه من التدابير للخروج من الميدان بصفة المنتصر ولو بصورة تمويهية .

غير ان اليونانيين الذين انهكت الحرب قواهم واثقلت الديون كواهلهم قد شعروا شعورا تاما بخطورة الموقف واخذوا يفتشون على النجاة من المازق الضيق مما جعل انكلترا تقرا له الف حساب وقد كانت معلقة عليهم آمالها .

زد على ذلك تفاقم حركة الاستياء وشدة الثورة ببلاد كريد حيث قد هجم الثائرون على ضواحي خانية حتى اضطرت احدى الدارعات اليونانية الى رمي القنابل عليهم من البحر وذلك يوم ٨ دسمبر وبعده بيومين هجموا على سجن اتزادين واطلقوا سراح ١٢٠ سجينا كانوا به . ولم تزل الحالة حرجة الى اليوم

كل هذه الامور جعلت انكلترا تفكر في ايجاد طريق لحل المسالة واخراج اليونان من المعمعة بصورة شرفية . ومن جملة ذلك ان سفيرها بآثينا السير فرانسيس لاندلاي صرح لقسطنطين بصورة شبيهة بالرسمية انه من المناسب ان يتنازل عن الملك الى ابنه . لكن ليت شعري لو حصل هذا التنازل وذهب تينو من حيث اتى ورجع فنزلوس الى دست الوزارة هل ترجع اغلبية السكان بازمير يونانية بعد ما اعترف الاعدا بتركيتها؟ هذا مالا يسعنا الجواب عنه اذ هو موكول الى مقادير سياسة لويدجورج واللورد كورزون وانصارهما .

وقد رغب هؤلاء في حل المسالة الشرقية بصورة تامة قبل حلول فصل الربيع حيث تذوب الثلوج وتخرج اساد الهلال واشباله

من عرينها منقضة على اليونانين مجددة آية زكرياء السرمدية . ولاجل ذلك قرروا حدوث اجتماع في باريز ليوم اول فيفري ثم اخرليوم ٩ منه . يحضره رؤساء وزارات الدول الثلاثة فرنسا وانكلترا وايطاليا لحل المسالة بصورة مبدئية وبعدها يقع تقرير ما يرونه بصورة باتة من المجلس الاعلا الذي يرغم الفريقين على قبول اداوته

يا حبذا لو صحت الاحلام ! هذه امور يخالها السامع طفيفة سهلة الانجاز ربما لا يتجاوز حلها اكثر من بضع ساعات ولكن اذا فحصها من قرب وتاملها بدقة تبين له جليا صعوبة ما رآه سهلا بسيطا

ايعقل ان تخمد نار الحرب ويرجع الاتراك سيوفهم الى القراب قانعين من التعديل بجعل ازمير ذات بلدية مستقلة وحكومة يرأسها وال مسيحي ، وتاخير الحد الاروبي الى خط مواز لميديا وورودستو مارا على جورلو ، اي باضافة بعض مآت من الكيلومترات لتركية اروبا ربما يكون وبالها على الدولة في ساعة الحرب اشد من نفعها لها ؟ هذا ماتريده انكلترا . وما تطلب من الدول ان يفكرن في اجراء وسائل الزجر لارغام الاتراك على قبوله . اما فرنسا وخصوصا الفكر العام الافرنسي فانه مايل جدا بل ومناصر لتركيا في مسالة طراكيا ويرى وجوب ارجاع هذه المقاطعة الثمينة وعاصمتها ادرنة المقدسة الى تركيا مستحقتها الشرعية ، ولا يخفى شدة التباين بين النظرين الانكليزي والفرنسي . اما ايطاليا فانها بعد تلك السياسة الحكيمة التي سلكها الكونت سفورزة صارت تطالب باجراء الاتفاق المثلث الذي حرر في مدة الحرب وخولها منطقة نفوذ باسيا الصغرى . وقالت في مذكرتها انها تحبذ كل عمل مهما

كان من شانه ارجاع السلم الى الشرق. بشرط محافظتها على المنطقة المذكورة.

ويل لايطاليا على ولوجها هذا المأزق الاستعماري الاثيم الذي طالما حطم دولا وسبب حروبا طاحنة! ولا يخفى ان الامتيازات القنصلية ومحاولة اوروبا لاتخاذ مناطق النفوذ بالتراب العثماني كان من اكبر الاسباب التي حملت تركيا على دخول الحرب. ولعلها اليوم ان حاولوا ابقاءها تحملها على اطالتها الى النهاية. الى ساعة فوز الحق.

غير ان المؤتمر لم يقع يوم ٩ فيفري وذلك لسقوط وزارة بونومي وعدم قيام وزارة اخرى بدلها ولما تتعين هذه يعلن فتح المؤتمر الذي ان سار على مقتضى العدل حقق السلم بالشرق. والا اشعل نارا لن تنطفي ابدا. والشرق مجد في نهضته دائب وراء سعادته. ساع بصورة حثيثة للم شعثه وتكوين وحدته. وقد اوجدت فيه دولة جديدة هي جمهورية شبه حزيرة القريم التركية التترية. وتولى رئاستها امير مسلم هو الامير علياف (علي) واحكمت روابطها مع انقرة. وكذلك دولتان اسلاميتان جديدتان سيبزغ قريب فجرهما الساطع الا وهما مصر والهند فالاولى تؤمل خيرا كثيرا في استقلالها، وستناله بفضل جهادها الكبير وكدها المتواصل. وقد سافر اللورد اللنبي يوم ٣ فرائر الى انكلترا للمفاهمة مع حكومتها في مسالة استقلال مصر وقد ناضل في لندرا عن قضية مصر واستقلالها مناضلة مهمة. ويقول انه مستعد لتقديم استعفايه ان لم تنل مصر استقلالها. ولكن اذا كان هذا الاستقلال على مقتضى مشروع اللورد كرزون فلا اخال الامة المصرية تقبله ابدا. اذ انه ينزع عنها من

جهة حكم انكلترا . ويدخلهـا من جهة اخرى تحت نير ذلك الحكم بصورة مؤبدة . وذلك ببقاء حاميات انقليزية ببـلاد مصـر . وتقييـد السياسة الخارجية المصرية بمصالح انكلترا . ولو كان الامر مقتصـرا على مراعاة الملاحة الحرة بترعة السويس فحسب لكان الوفاق ممكنا والاتفاق سهلا . وعلى كل فنحن ننتظر ما تنتجه مذاكرة الماريشال اللنبي والحكومة اللويد جورجية .

اما المملكة الثانية وهي الهند فيا لله ما اجملها وما ابهاها في حلة جهادها الكبير وقد صممت على الكفاح النهائى بكل صرامة وشدة الى نيل المرام وما كانت ثورة الموبلا لتخمد ولو نوعا ما الا لتقيم على انقاضها اسس الجهاد الملي العظيم الذي تشترك فيه كل الامة الهندية بقطع النظر عن المذاهب والاديان وقد تجلى منظر هـذا الاتحاد المتين بمدراس يوم ١٤ جانفي ابان زيارة ولي العهد فقد حدثت المظاهرات الكبرى والهتـاف الشديد لغاندي . بصورة انست المظاهرات الكبرى ضد ولي العهد التي حدثت ببقية البلاد . وازداد تفاقم الحالة بقدر ازدياد الضغط الانكليزي الذي وصل لدرجة اعطاء امر بالقبض على الزعيم الاكبر مهاتما غاندي يوم ١١ فراير ولن تزداد النار بذلك الا اشتعالا . والامر لله

على ان ارتباكات العالم ليست محصورة بالشرق فهـذا الغرب ايضا يضرب فيهـا بسهم واي سهم . ولكن كل اسهمه تحول حـول معاهدة فرساي ، واغلبها نحو دفع التعويضات الالمانية والتشديد على المانيا في شان ذلك . فقد افتتح في مدينة كان يوم ٦ جانفي موتمر للمذاكرة في هـذه المسالة وحاول به لويد جورج التخفيف على المانيا لمصلحة انكلترا مقابل

وضع معاهدة تضمن لفرنسا السلامة ومشاركة انكلترا لها ساعة الخطر المداهم لمدة خمسة اعوام . هذا بعد ما سلق الاتراك بالسنة حداد والصق بهم تهما يعتقد في ضميره المتلاعب كذبها . محاولا نقض ما انبرم بالاتفاق العثماني الفرنساوي . وكان بريان قد مال الى تلك الفكرة الاولى وعندئذ ابتدات المذاكرات لعقد مؤتمر جديد بجنوة ينظر في حالة اوروبا الاقتصادية وتشارك فيه كل دولها . وبما أن المحور الذي يدور عليه هذا الموتمر هو معاهدة فرساي وربما لم تخرج منه هذه المعاهدة سالمة سخط الراي العام الفرنساوي على م . بريان فما وسعه الا تقديم تسليمه وتولى منصب الوزارة بدله الصارم مسيو بوانكاري وذلك يوم ١٣ جانفي فاغلق موتمر كان يوم ٢٤ منه على موعد الاجتماع بجنوة في ٨ مارس حيث وقع استدعاء ٢٢ دولة لحضوره منها الروسيا واليابان واميركا . ولكن فرنسا طلبت اخيرا تاخير اجتماع ذلك الموتمر الذي وقع استدعاء كافة الدول اليه ما عدى تركيا رغم احتجاجها واحتجاج روسيا البولشفكية الى مدة ثلاثة اشهر مع بعض احترازات فيما يخص معاهدة فرساي ومشاركة الروسيا البلشفيكية . والمظنون انه سيقع هذا التاخير الذي لم يتقرر رسميا الى اليوم . ويساعده سقوط وزارة بونومي الذي وقع يوم ٢ فراير لان نواب الحزب الديمقراطي انقلبوا ضدها وعددهم ١٥٠. ولم يقبل احد من الساسة قبول الوزارة حتى اضطر الملك لعدم قبول الاستعفاء يوم ١١ منه . وتعكرت الحالة السياسية ووقعت قلاقل بطرابلس الغرب وابتدات الثورة تشتعل بها شيئا فشيئا . ولعل ذلك يرجع الى عدول ايطاليا عن خطتها مع تركيا ووقعت هنا ايطاليا في مشكلة كبيرة . لكنها على

ما نرى اهـون من مشكلة اسبانيا ببلاد الريف وشدة مقاومة الامير عبد الكريم لجنودها . حتى انها اخيرا رامت المفاهمة معه وحدث خلاف بين افكار وزرائها . وارسلت اخيرا للزعيم المغربي تعرض عليه ٤ ملايين بسيطة وسراح اسراه مقابل اطلاقه سبيل الاسرى الاسبانيين وضربوا له لاتمام ذلك موعد ١٥ يوما . ولا نعلم لحد اليوم ما هو الجواب

غير ان هنـالك احدى المشاكل قد وقعت تسويتها بصورة مهمة وهي مسالة المحيط الهادي وما يتبعها ومسالة تحديد التسليحات التي تفاهم في جميعهـا موتمر واشنطون . فقد اسفر هـذا الموتمر عن نتيجة حسنة جدا . وحررت فيه معاهدة لتحديد التسليح البحري ، واخرى لحفظ كيان الصين وارجـاع مقـاطعة شنتونغ لها ، وثالثة لضمان السلم بالمحيط الهادي . وغيرها من المعاهدات السلمية النافعة وقع امضا كلها على اتفاق تام يوم ٧ فراير ، من ممثلي كل الدول ،

ولكن ما دام الاثر النحس الـذي امضي يوم ١١ اوت ١٩٢٠ قايم الاساس ولو بصـورة وهمية فلا يسعنا الا ان نصيح ونعلن على رؤوس الاشهاد انه لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر



تذكار يوم ١١ اوت

حمدي باشا يمضي معاهدة سيفر